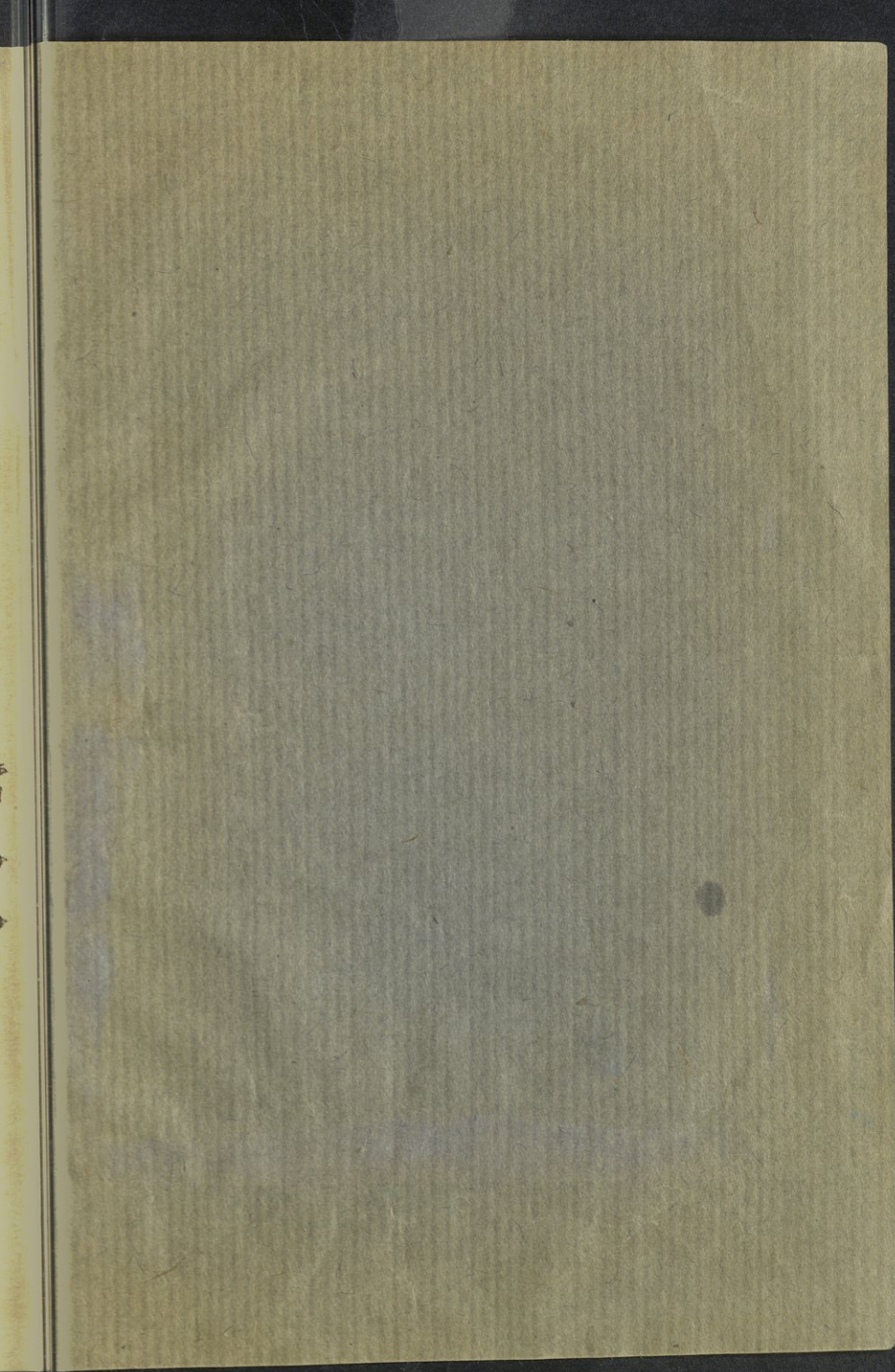


السماع

موضوع جديد

WIKI-E-T.E
JC

Circulation Dept.





موضوع جدير

تأليف

مصطفى السباع

تيسير الكتابة العربية ، تبسيط الاملاء العربي ، وتوحيد
أشكال الحروف العربية وتوضيحها ، وتسهيل التشكيل
واستعماله في كل ما يكتب ويطلع باللغة العربية . خمسة
وثلاثون حرفاً كافية للطباعة العربية المشكلة .

« يهدي الكتاب الى كل من يعنى بالثقافة العربية »

MERCI

مطبعة العرفان — صيدا لبنان — سنة ١٩٤٧

تاریخ حنیف



در بیان فضیلت

تاریخ حنیف
در بیان فضیلت
تاریخ حنیف
در بیان فضیلت
تاریخ حنیف
در بیان فضیلت
تاریخ حنیف
در بیان فضیلت

تاریخ حنیف

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على محمد العربي سيد المرسلين .
وبعد فاللغة بصورتها إذ تخرج كلماتٍ من بين شفتين ، وإذ تسيل مداداً من
ذي شقين ، إن هي إلا رسول يحمل المعاني من ذوي النطق والبيات ،
ليؤديها كما أوثقت عليها إلى المسامع والأذهان . وهل يكون الرسول
إلا آميناً .

إن أربعين من السنين ، صحبت بها القلم واللسان ، متعلماً ومعلماً ،
وحامياً وقاضياً ، لتجيز لي القول ، أن عربيتنا الملفوظة ، هي ذاك
الرسول الأمين . وأما عربيتنا المكتوبة ، فقد تودع القرطاس فصحي
لا عجمة فيها ، ولا تصل إلى القراء إلا أحاجي ألفاظٍ لا تؤدي معانيها ،
لا لنقص فيها ، بل لو هن استقر في رسوم كتابتها .

ذلك ما دعا إلى تواتر القول ، بأن تعلم العربية من الصعوبة بمكان . على
أن معظم الصعوبة هو في طريقة الكتابة العربية ، وفي قراءة هذه الكتابة
خالية من التشكيل . وجميع ما يقرأ عادة من الصحف السيارة وكتب
المطالعة ، هو من هذا القبيل . لأن التشكيل لا يكون غالباً إلا في
الكتب الدينية ، وبعض كتب التعليم الابتدائية .

وثمة صعوبة في الإملاء العربي ، وإيهام في صور أشكال الحروف العربية وتشابه ، سيأتي ذكره بالتفصيل ، وهو بما لا يقل شأنًا عن قضية التشكيل .

ولطالما رأينا أطفالنا يتذرون من هذه العيوب في الكتابة العربية ، وكم رأينا هذه الصعوبات تتجلى حتى لدى طلاب المدارس العليا ، عندما يطلب اليهم قراءة علنية ، على مسمع من المستمعين . وكم كنا نرى المقالات تترى في الصحف معددة مواطن الداء في ذلك ، ولم نظفر بعلاج يشفي كتابتنا العربية بما هي فيه .

إلا أنه في أواخر سنة ١٩٤٥ ، لاح بارق من الأمل ، إذ طلعت علينا الصحف السيارة بمسابقة في تيسير الكتابة العربية ، اقترحها مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، وعين لها أمدًا نهاية شهر تشرين الأول سنة ١٩٤٦ ولما كنت ممن يعنون بهذا الأمر ، وكنت أجمع ما يخطر لي من الأفكار فيه ، وأرسم الخطط وأستنبط شتى الأشكال لهذا الإصلاح المرجو ، رأيت هذه المسابقة فرصة تحثني إلى عمل ما كنت أرجئه إلى سعة من الوقت ضمن هذا الأمد المضروب .

وكان أن عملت ما بوسعي ، ولم أوفر جهداً في سبيل ذلك ، حتى وفقني الله إلى تنظيم مشروع في تيسير الكتابة العربية ، كتب في تسع وعشرين صفحة ، أرسلت إلى مجمع فؤاد الأول بتاريخ ١١ تشرين الأول سنة ١٩٤٦ ثم كان أن مدد المجمع أمد المسابقة إلى آخر شهر آذار من سنة ١٩٤٧ ونشر في هذه الأثناء كتاباً ، تضمن جميع المناقشات التي تداولها أعضاء المجمع الكريم في الموضوع لتكون للمسابقين مشكاة يتعرفون على نورها إلى عناصر المسابقة ، ولتأتي النتيجة مصيبة الهدف المقصود .

وقد عملت ضمن هذا الأمد الجديد ، وأرسلت في ١٣ من شهر آذار سنة ١٩٤٧ ، مشروعاً معدلاً للمشروع الأول ، مؤلفاً من ثلاث وأربعين صفحة ، وأتبعته بملحق من خمس صحائف ، أرسل إلى المجمع الكريم ، بالبريد الجوي في ٢٥ من شهر آذار سنة ١٩٤٧

ولما كان يظهر من غرض المسابقة ، ومن مناقشات أعضاء المجمع الكريم ، ميل إلى إطلاع أكبر عدد ممكن من الناطقين بالعربية على هذا الموضوع ، نظراً إلى أنه موضوع عام يهم مجموع الأمة العربية ، رأيت أن أنشر كتابي هذا متضمناً مشروع المذکور ، فأعرضه على أنظار قراء العربية ليتناولوه بالبحث والنقد ، بغية الوصول إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه من الإصلاح المنشود . والله أسأل المعونة والهداية ، إلى محجة الصواب .

المؤلف

اللغة

اللغة أو اللسان يمكن تعريفها بأنها أصوات يلفو أو يلهج بها القوم الواحد ، بطريقة واحدة غدت مصطلحاً فيما بينهم ، يعبرون فيها عن حاجاتهم وأفكارهم . وفي معتقدات الإنسانية العليا ، التي تنو إلى الكمال ، أن الإنسان متى أرفه حسه ، وتسامت غاياته ، وتكاملت قواته ، لا بد صائر إلى الاستغناء عن اللغة ، بإحلال تقارؤ الأفكار محلها .

اللغة من مقدسات الأقوام ، فكم تغنى بجبها الشعراء ، واستقتل في سبيلها بنو الإنسان . أنظر كيف ان الأمم الظافرة الفاتحة ، لا يستقيم لها الأمر في بلاد الأمة المغلوبة ، إلا عندما تسود بينها لغتها . وقديماً سمي الانكليز لغتهم « mother tongue » أي لغة الأم ، وكل هذه التسمية من علو المكانة !

يعتقد علماء الاجتماع أن وحدة اللغة والاقليم والمصلحة والتاريخ ، هي المؤلفة فيما بين الناس لينتظموا أمة واحدة . لا نكران لما لهذه العناصر مجتمعة من القوة في تكوين الأمم ، إلا ان اللغة في مقدمة هذه العوامل ، وقد تكون هي الجامعة لبقية العناصر التي تجمع بين الأمة الواحدة .

فالأكثوية الساحقة من الدول في العالم اليوم ، هي من جماعات يتكلمون لغة واحدة ، وقد يفعل الاقليم والتاريخ فعلهما ، فيتكون من الجماعات التي تتكلم لغة واحدة أكثر من أمة ، كما هي الحال في انكلترا

والولايات المتحدة الأميركية ، إلا أنه من القليل النادر أن تتكلم الأمة الواحدة أكثر من لغة ، كما هو واقع الآن في سويسرا . وهاكم الأقوام العربية التي تؤلف دولا مستقلة ، فمع احتفاظها باستقلالها ، نراها تتعاطف وتتساند في الملمات ، كأفراد القوم الواحد سواء .

قسم العلماء اللغات إلى أقسام ، عرفت بالسامية والحامية (مع تشديد الباء) والآرية والطورانية . فاللغات السامية نشأت في الجزيرة العربية وما جاورها من البلاد ، ومنها الآشورية والبابلية والفينيقية والحميرية والعبرية والسريانية والعربية وغيرها .

واللغات الحامية نشأت في أفريقيا ، ومنها المصرية القديمة ولغات الأقوام الأخرى الأفريقية .

واللغات الآرية منشأها الهند ، ومنها اللغات السنسكريتية والفارسية واليونانية واللاتينية والجرمانية واللغات الأوروبية الحديثة كالانكليزية والفرنسية واليطالية والاسبانية وغيرها . واللغات الطورانية ولدت في آسيا الوسطى ، ومنها اللغات المجرية والتتوية والمغولية والتركية وغيرها .

اللغة العربية

هي من اللغات السامية الحية ، وقد عمت رقعة من الأرض كبيرة ، وانتشرت أكثر من سائر اللغات السامية . وهي كسائر اللغات الحية ، مظهر من مظاهر التطور للغات أخرى . فكما أن المدنية الحاضرة حلقة من حلقات المدنيات السالفة ، كذلك هي اللغات . فعندما نذكر اللغات الأوروبية الحديثة ، الانكليزية والفرنسية والألمانية واليطالية والاسبانية يجب أن تمر في أذهاننا اللغات اليونانية واللاتينية والجرمانية . وعندما نذكر اللغة العربية ، يجب أن تمر في أذهاننا اللغات الحميرية والعبرية والسريانية . عرفت اللغة العربية بميزات عديدة لم تعرف باللغات الأخرى . وليس

هذا القول محابة للغتنا العربية ، وتجنباً على سواها ، ولا من قبيل شهد شاهد من أهلها ، واليكم البيان :
أولاً : عاش العرب عيشة البداوة ، يسرون في أرض الله الواسعة ، على وسائل من النقل أولية ، هي الأباغر . وهذه الحال جعلت من العرب قبائل متعددة ، كل منها تألف لغة من العربية تتفاهم فيها . وهكذا نشأ من تعدد القبائل لغات عربية كثيرة ، تعود بالأصل إلى اللغة العربية الأم وكثر بذلك المترادف في اللغة العربية ، وهو أن يكون للمعنى الواحد أكثر من لفظ واحد .

الترادف

على أن ثمة من ينعي على العربية هذا المترادف ، ويقول بعدم الحاجة اليه ، ومنهم من يراه ثروة في اللغة العربية ، لها أن تعتز به وتفاخر . وحقيقة القول ان هذا المترادف ، يعطي اللغة جمالا وقوة . إذ ما من مترادف لمعنى من المعاني ، اسماً كان أو فعلاً ، إلا وهو متفاوت بالتعبير ، قوة وضعفاً ، وصراحة وغموضاً ، بالنسبة إلى المترادف الآخر . وهكذا يمكن استعمال كل مترادف لدرجة من درجات هذا التفاوت .
 قد يقال إن في كل لغة مثل هذا المترادف ، إلا أنه لأمر مجمع عليه ، ان العربية عرفت بكثرة مترادفها ، وفي هذه الكثرة منفعة إذا أحسن استعمالها .

ثانياً : يكثر التنوع في بعض الأسماء بنسبة ظروف المسيمات ، فيسمون الطعام الذي يوضع عند العرس الوليمة ، وعند المأتم الوضبة ، وعند الولادة الحرس (بضم الحاء) وعند القدوم من سفر النقيعة ، والمأدبة والمدعاة طعام أي وقت كانت .

الجملة والمضارع

ويقال : فلان جائع إلى الخبز ، وقرم (بكسر الراء) إلى اللحم ، وعطشان إلى الماء ، وعيمان إلى اللبن (بفتح العين) وجعم إلي الفاكهة

(بفتح الجيم وكسر العين) .

ثالثاً : الاشتقاق موجود في كل لغة ، إلا انه باب واسع جداً من أبواب اللغة العربية . إذ يبيننا يظهر الاشتقاق في اللغات الأوروبية بإضافة أحرف إلى أول الكلمة أو آخرها ، « suffix » « prefix » يكون في اللغة العربية بمعدل أوسع ، وعلى أشكال متعددة . فالفعل المجرد تشتق منه أفعال مزيدة بزيادة حرف أو أكثر عليه ، في أوله أو وسطه أو آخره ، من الحروف العشرة المنظومة بكلمة « سألتمونيها » .

مثلاً كلمة « فعل » يشتق منها سبعة عشر شكلاً من الأفعال هي : فعل ، أفعَل (مع تشديد العين) فاعِلْ ، إنفعلْ ، إفتعلْ ، إفعَلْ (مع تشديد اللام) تفاعلْ ، تفعَّلْ (مع تشديد العين) ، إستفعلْ ، إفعولْ ، إفعولْ (مع تشديد الواو) ، إفعالْ (مع تشديد اللام) ، ففعلْ ، تفعَّلْ ، إفعنلْ ، إفعَلْ (مع تشديد اللام الأخيرة) . وكل شكل من هذه الأشكال السبعة عشر يتفرع عنه عدد من المصادر والأسماء والصيغ ، مما يجعل الفعل تبلغ مشتقاته المئات فهل من لغة غير اللغة العربية تبلغ مشتقات الكلمة الواحدة فيها المئات ؟ طبعاً لا لغة بهذه السعة من الاشتقاق غير اللغة العربية .

رابعاً : يمكن أن يتفرع عن الأسماء المادية ، أفعال تؤدي معاني قريبة من معاني الأسماء المذكورة ، مثلاً أفعال ملّ واملّ وتملل جميعها مشتقة من الملة (بفتح الميم) وهي الرماد الحار ، فكان الملول يتقلب على الملة فيشعر بالألم .

ومن هذا القبيل قولهم تآزر القوم وتظاهروا ، وتعاضدوا وتساعدوا وتكاتفوا ، فهي مشتقة من الأزر والظهر والعضد والساعد والكثف . ومن ذلك قولهم تشاجر القوم إذا تنازعوا وتحاصموا ، وذلك مشتق من الشجرة المشتبكة الأغصان .

ومثل هذا أفعال تحجر واستحجر وحصب وأدقع من الحجر والحصاء

الأفعال المشتقة

الأفعال المشتقة

والدقاء . واستأسد واستنسر واستفحل من الأسد والنسر والفحل .
خامساً : في اللغة العربية مفرد ومثنى وجمع ، بينما في اللغات الأخرى
 مفرد وجمع ولا مثنى . وفي العربية ضمير أنت للمخاطب المذكر وأنت (مع
 كسر التاء) للمخاطب المؤنث وأنتم للمخاطب الجمع المذكر وأنتن للمخاطب
 الجمع المؤنث ولا يوجد هذا التمييز للمؤنث في اللغات الأخرى الحية .

وثمة صيغ كثيرة للكلمة في اللغة العربية تتميز فيها المعاني ، كمصدر
 المرة ومصدر النوع وصيغ المبالغة وتعدد صيغ الجمع وصيغة اسم الآلة
 واسم المكان ، وكلها تدل على دقة في التعبير ، وليس شيء من ذلك في
 اللغات الأخرى الحية .

وهناك الإيجاز باللغة العربية ، وهاتين الكلمتين مثلاً :
 « مرّا بابنيهما » فانكليزيتهما « They have passed by their two sons »
 وفرنسيتهما « ils ont passé par leurs deux fils » أي ان عدد
 الكلمات في هذه العبارة زاد ثلاثة أضعاف في كل من اللغتين الانكليزية
 والفرنسية عما هو في اللغة العربية ، وكذلك حين الكتابة .

ولا ننسى من ميزات اللغة العربية الإدغام والقلقلة والتخيم والاشباع
 والاشتمال إلى ما هنالك من أدوات التجميل في اللغة العربية .

هذا قليل من كثير ما تمتاز به اللغة العربية عن سواها ، ولا يتسع مجال
 هذا الكتاب لأكثر . ورب قائل إذا كانت للغة العربية هذه الميزات
 وغيرها ، فلماذا نراها مقصورة عن تحقيق رغباتنا في التعبير فلجأ إلى
 الاستعانة باللغات الأخرى ؟

الجواب : إن ذلك سببه نحن ، لا اللغة العربية . فما هو ذنب النهر
 إذا كنا نسير على ضفته ظمأى ولا نمد إليه يداً ؟

تعددت أدوات الحضارة اليوم ، وكثرت المحترعات ، وتزايدت
 أنواع المن وما فيها من آلات . فإذا فرضنا ان هذه المحدثات من صنع

المفرد
والثاني
والجمع

الاي

نقطة

الكتابة

الكتابة

والأفتراد في الكتابة

أيدينا ، أنستجدي أسماءها من غيرنا ، أم نلج أبواب لغتنا العربية الواسعة ونخرج منها بأسمائها ؟

نحن متفائلون ، وها إن الأيدي أخذنا نمدها إلى نهر اللغة العربية ، وسوف لا تبقى عطاشى على ضفة الماء الفرات .

ليس من العدل أن نحتّم هذه الكلمة عن اللغة العربية ، قبل أن نعرف بصعوبة قواعدها ، فيجب أن تذلل هذه الصعوبة ، ويجب أن تبسط هذه القواعد ، وذلك أمر متمم لموضوع تيسير الكتابة العربية ، وبذلك نضمن لعربيتنا الغلبة .

وأخيراً نحث اخواننا الذين لم ينالوا النصيب الوافي من لغتهم العربية لظروف لم يكن بمقدورهم دفعها ، على أن لا يتسروا حكمهم بعدم صلاحها أداة للثقافة الحديثة ، قبل أن يرتشفوا من مائها ، فالإنسان عدو ما جهل

لأننا لم يولد من العربية لغات كما ولد من اللاتينية

إن تعدد اللهجات لدى مختلف القبائل العربية ، لم يقتصر أثره على الجزيرة العربية ، بل تعداه إلى جميع أطراف البلاد التي تمكنت فيها السيطرة العربية . ولولا عاملان اثنان لنشأ من اللغة العربية الأم عدد من اللغات المستقلة ، كما تولدت اللغات الاوربية الحديثة من اللغتين اليونانية واللاتينية .

العامل الأول والأعظم أثراً هو القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية واشتدت محافظة العرب المسلمين على عربيته واتخذوها إماماً للغتهم .

والعامل الثاني هو أنه عندما ظهر فن الطباعة ، كان خير مساعد على وحدة اللغة العربية أن اقتصرت الطباعة العربية على لغة واحدة ، هي العربية الفصحى ، وأصبح الكتاب العربي تتداوله الأيدي العربية من أواسط آسيا شرقاً ، إلى شواطئ الباسفيك غرباً بلغة واحدة . ولو عمل كل

إقليم على طبع الكتب والصحف بلغته العربية الإقليمية لاختلفت لغات العرب باختلاف أقاليمهم .

رب قائل إنه لو تولد عن العربية لغات ثانوية مستقلة ، لكان ذلك في مصلحة العرب وخيرهم . إلا أن هذا القول يرده ما نراه اليوم من المشاهدات العالمية . فالعوامل التي تسود الإنسانية اليوم هي عوامل اتحاد لا انفصال ، إذ إن سرعة وسائط النقل ووسائل الإذاعة ، ووحدية المشاكل الاقتصادية والمخاوف المشتركة ، كل ذلك يدعو العالم نحو التكتل والاتحاد ولنضرب لذلك مثلاً الشعوب التي تتكلم الانكليزية ، فلو كانت كل من انكلترا وكندا والولايات المتحدة وأستراليا تتكلم لغة مستقلة غير لغة الأخرى لما كان لهذه الشعوب المكانة التي لها الآن . وبعبارة أخرى لو كانت فرنسا وإيطاليا وإسبانيا ودول أميركا الجنوبية ، جميعها تتكلم لغة واحدة هي اللغة اللاتينية ، لما ارتضت أن تكون مكانتها دون مكانة الشعوب الانكليزية . لذا كان من مصلحة العرب أن بقيت لغتهم واحدة ، والمستقبل لا بد كاشف لنا ذلك .

الكتابة العربية

✓ الكتابة رسوم تسمى حروفاً ، تظهر على القرطاس ونحوه بأشكال متنوعة ، وترمز إلى لغة الكلام ، وهي طريقة من طرق التعبير عن الأفكار . وقد قسم بعضهم طرق التعبير هذه ثلاثاً : أولها لغة الإشارة وثانيها لغة الكلام ، وثالثها لغة الكتابة . والكتابة اختراع كسائر الاختراعات المدنية ، بل هو أخطرها شأنًا . ولنعلم عظيم أهميتها ، فلنفرض أنها لم تختراع بعد ، وأن العلوم والأخبار تروى رواية شفوية عن محفوظات الصدور ، فهل كانت تصل الحضارة إلى ما وصلت إليه اليوم ؟

يقولون إن المصريين هم أول من مهد للكتابة برسم صور الطيور والحيوان والنبات المعبرة لمعاني مصطلح عليها ، وإن الفينيقيين هم أول من اخترع الحروف الهجائية واستعملوها في تجاراتهم البعيدة . ثم عن الفينيقيين أخذ الحروف سائر الأقوام القديمة ، وعرفت إذ ذاك الكتابات الآرامية والحميرية والنبطية واليونانية وغيرها .

ويقال إن الكتابة العربية أخذت حروفها عن الحروف الحميرية في الجنوب ، أو عن الحروف النبطية في الشمال ، ولعل في كل من هذين القولين شيئاً من الحقيقة . إلا أن الكتابة لم تعرف كثيراً بين العرب إلا بعد نشأة الإسلام ، لأن العرب عرفوا بالأميين في فجر الدعوة الإسلامية . انتشر الخط الكوفي في أول الأمر ، وفيه أنواع عديدة ، ويمتاز

بوضوح الحروف . وهو ما نرى نماذجه أحياناً في الصحف السيارة وفي الكتب المطبوعة بصور عناوينها . ومن الخطوط المعروفة غير الخط الكوفي ، الخط الديواني وهو معروف بتناسق الحروف والتزامها الخط المستقيم في السطور ، والخط الفارسي وفيه انسجام وجمال ، والخط المغربي ويستعمله أهل المغرب ، وخط الرقعة وهو الخط العادي الذي نستعمله الآن في كتابتنا . ولكل من هذه الخطوط أنواع متعددة لا مجال لذكرها . بعد اختراع الطباعة ، واعتماد كتابة الكتب عليها ، ضعف شأن الخط عن ذي قبل وأصبح الخط الأصلي للطباعة العربية هو الخط القريب من الخط النسخي . ويطلب في حروف الطباعة أن يكون لكل حرف حيز مستقل ، بينما الحروف في تنوع الخطوط مشتركة الحيز يدخل بعضها في ظل بعض حروف الهجاء في اللغات السامية اثنان وعشرون حرفاً معروفة بالحروف الأبجدية ، وقد نظمت بالكلمات الآتية : « أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت » . ولما انتقلت اللغة العربية إلى طور الكتابة أضيف إلى هذه الأبجدية ستة أحرف هي الناء والحاء والذال والضاد والظاء والغين ونظمت بكلمتي « نخذ ضظغ » أضيفتا إلى الأبجدية المذكورة . وهكذا تألفت حروف الهجاء العربية من ثمانية وعشرين حرفاً .

الحروف العربية أكثرها حروف صحيحة شديدة ، وليس فيها من الحروف الصوتية اللينة إلا الألف والواو واليائي . وأما الألفاظ الصوتية العارضة ، التي تظهر في الكلمة العربية وتختفي بحسب العوامل النحوية وغيرها ، كالكسرة والفتحة والضمة ، فلم يجعل لها العرب حروفاً تضم إلى الأبجدية العربية . وقد يكون ذلك نظراً لأن هذه الألفاظ الصوتية عارضة وخارجة عن أصل الكلمة كما قدمنا ، ولو أنهم وضعوا لها أحرفاً سوية أضافوها إلى الأبجدية ، لأراحونا من قضية التشكيل التي أحدثت فيما بعد في الكتابة العربية .

صم عيوب

على ان حروف الهجاء اللاتينية فيها من الحروف الصوتية اللينة عدد أكبر ، فضلاً عن ألفاظ صوتية أخرى تمثل باجتماع حرفين أو أكثر من الأحرف الصوتية اللاتينية ، وبذلك تمثلت الألفاظ بكامل حركاتها في الكتابة اللاتينية ، على غير ما هي عليه الحال في الكتابة العربية .

إن العرب لم يشعروا بهذا النقص في الكتابة العربية في أول أمرهم نظراً لأن السليقة العربية فيهم كانت سليمة ، وكانوا يلقنون العربية تلقيناً شفوياً بالأصغاء إلى القصائد والأراجيز تلقى في المناسبات العديدة ، لاسيما وقد كانت شواغل الحياة عندهم محدودة .

✓ إلا أنه عندما انتشر الإسلام واستوطن العرب بلاداً واسعة خارج جزيرتهم العربية واختلطوا بالأعاجم ، ضعفت فيهم هذه الميزة ، وخيف على اللغة ، لغة القرآن ، من اللحن ، فوضعت إذ ذاك الحركات بصورة نقاط توضع فوق الحرف أو عن شماله أو تحته . فالنقطة فوق الحرف هي الفتحة وعلى شماله هي الضمة وتحت الحرف هي الكسرة . وكان ذلك في أواسط القرن الأول من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ثم تطور التشكيل إلى أن أصبح على الشكل الذي هو عليه الآن .

وأغرب من هذا ان الحروف العربية لم تكن منقطة في أول أمرها ، وكان فيها المتشابه كالباء والتاء والنون والياء جميعها تكتب بشكل واحد ، والجيم والحاء والخاء كذلك ، والذال كانت تكتب كالذال والراء كالزاي والسين كالشين والصاد كالضاد والطاء كالظاء والعين كالغين والفاء كالقاف . فكان على فطنة القارئ يعود أمر تمييزها بما يفهمه من قرينة الكلام ، كما كان يتوقف على فطنته أمر تحريك الكلام قبل التشكيل . وهنا للعوامل نفسها التي دعت إلى التشكيل أحدوا الإعجام ، أي تنقيط الحروف المهمة المتشابهة تمييزاً لها عن بعضها البعض . وهكذا

تقطوا أكثر من نصف الحروف العربية وأوقعونا في مشكلة كثرة التنقيط التي لا تقل صعوبة وتشويشاً عن مشكلة التشكيل .

وتبعاً لهذا التنقيط المحدث رتبوا الأبجدية العربية غير ترتيبها الأول ، وأصبح لها الترتيب الذي نراه الآن (ا ب ت ث ج . . .) .

على أن عرب المغرب رتبوها على غير ترتيب المشاركة ، فهي عندهم بالترتيب الآتي : (ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي) وثمة أمر آخر يختلف المغاربة فيه عنا ، وهو تنقيط الفاء والقاف . فالفاء عندهم نقطتها من تحت ، والقاف نقطتها واحدة من فوق كالفاء عندنا .

وأخيراً نرى أن نشير إتماماً للفائدة ، إلى أن الأقوام الذين يستعملون الحروف العربية في كتاباتهم منتشرون في معظم أنحاء الكرة الأرضية ، في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأوقيانيا ، ويبلغ عددهم المائتين والخمسين مليوناً من النفوس . من أصلهم سبعون مليوناً من العرب ، والبقية من الشعوب التركية (باستثناء تركيا) والهندية والفارسية والصينية والملايو والجاوية والأفريقية .

فضيلة التشكيل في الكتابة العربية

قلنا ان الكتابة من أخطر الاختراعات شأناً في حضارة الإنسان ، وبما أن الحضارة جسم حي نشأ شيئاً صغيراً أو قليلاً ثم أخذ يكبر ويتكاثر ، فكذلك هي اللغة ، لغة التكلم ، ولغة الكتابة . هل من عمل بشري يرتجل كاملاً ، أم تتناوله الأيدي بالتحسين في كل حين ؟

هلا كانت الكتابة إلا عملاً بشرياً من ثمار الضرورات المدنية التي ما تنفك خاضعة للتطور بين حين وآخر ؟

نعم طرأ على الكتابة العربية مع الزمن تطورات كثيرة ، فكتبت

أولاً كلماتها بحروف منشورة ثم بحروف موصولة ، ثم أدخل عليها التشكيل والاعجام ، وبعد ذلك أخذ الخطاطون يتفننون في تنويع أشكال الخطوط ، إلا أننا الآن بحاجة إلى تطور جوهري في الكتابة العربية ، لتنهض إلى مستوى الضرورات الانسانية الملحة . فلنقدم على إصلاح صريح فاصل بجرأة وحزم ، فالمدينة سائرة بسرعة البوق ، وعلينا أن نغاشيها إذا أردنا أن نكون من أهل الحياة .

أصبح من الأمور المسلم بها أن الكتابة العربية الحالية لا تؤمن نشر العلم وتعليمه في الناشئة العربية ، ولا تسهيل الثقافة العربية على ناشئها من أبناء اللغات الأخرى . وذلك راجع على الأكثر إلى أن الحروف في الكتابة الحالية مجردة عن الحركات ، لا تعطينا من ذاتها الحركات الصوتية التي يجب أن تلفظ بها . وإذا اعتبرنا عدم الحركة سكوناً لوجب علينا أن نلفظ الكلمة بلفظ مخارج الأحرف الساكنة ، مع ما في ذلك من صعوبة بل استحالة . مثلاً كلمة « كتب » فكيف نلفظها إذا اعتبرنا أحرفها ساكنة ؟ على أننا إذا أردنا التصرف بحركاتها نخرج من هذه الكلمة « كتب » عشرات الألفاظ والمعاني . أما إذا ضبطناها بالتشكيل بأن وضعنا فتحة على كل حرف من أحرفها ، لما خرج منها غير لفظ واحد ذي معنى واحد . وهذا هو المطلوب ، لأن الكاتب لا يقصد من الكلمة إلا اللفظ الواحد المؤدي إلى معنى واحد .

ولا نظن أن هذه الصعوبة ليست بذات شأن ، فهي أكبر عثرة في سبيل تعلم العربية ، وقد يعثر في مزلقها حتى علماء اللغة . لدينا الأفعال بصيغتي الماضي والمضارع فما هي حركة عينها ؟ وهناك الأسماء والأعلام ما هي حركاتها ؟ فليضع كل من له إلمام باللغة العربية جدولاً من الأفعال الشائعة والأسماء والأعلام ويجزر بنفسه حركاتها ، ثم يرجع إلى القاموس فيتحقق مدى خطأه .

انه لمنظر يفتت الأكباد ، منظر الأحداث المبتدئين ، يتعلمون القراءة العربية أولاً مشكلة فيعتقدون أنهم ملكوا ناصيتها ، ثم عندما تعرض عليهم الكتابة غير مشكلة يسمون في فيا فيها ، وتضيع ثقتهم بأنفسهم ويتذمرون حتى ويبيكون ، إذ لا يدرون القياس أو الضابط لجعل هذا الحرف ساكناً أو مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً . حقاً إنهم يحقون في تذرهم وبكائهم .

إن طريقة الكتابة الحالية التي تمثل الحروف الصحيحة ويعود فيها أمر تحريكها إلى القارئ ، بأن يلفظ الحرف الواحد على أشكال متعددة ، ساكناً أو مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً أو مشدداً بالكسر أو بالفتح أو بالضم أو منوناً بالكسر أو بالفتح أو بالضم حسب موقعه من الكلام ، إن هذه الطريقة ، وإن كنا ألفناها بعض الشيء على صعوبتها في طريقة غير طبيعية ولا معقولة . إذ كيف يكون امرأ عادياً ان نلفظ الحرف الواحد عشرة الفاظ مختلفة ، وباختلافها يختلف المعنى ! مثلنا في ذلك كمثل من يسلك طريقاً إلى هدفه تتشعب في كل خطوة إلى عشر طرق ليختار إحداها ، وواحدة منها تؤدي إلى الهدف ، والطرق الأخرى تربغ به عنه . إذا كانت هذه الطريقة مقبولة في أول عهد اختراع الكتابة العربية ، شأن كل اختراع تعتوره النواقص والعيوب في مبدأ أمره ، فليس من العدل ، ولا من العزة القومية بشيء ، ان نظل معتمدين مثل هذه الكتابة الأولية آلاف السنين ، ونحن في عهد تفتحت فيه عيون العرب إلى اعتراف كبروز المعرفة والسباق في حلبة المدنية . وإلا فيكون مثلنا كمثل من يدخل الحروب الحديثة وسلاحه القوس والنشاب ، نفس السلاح الذي كان يستعمله الإنسان منذ آلاف السنين .

كلنا يعلم لماذا يخطئ العالم في اللغة العربية أحياناً في لفظ كلمة عربية ،

ذلك انه لم يأخذ الكلمة حين عرفها مشكلة . فلو كنا نتعلم القراءة مشكلة ،
ونكتبها مشكلة او بطريقة تقوم مقام التشكيل ، لكننا اخذنا الكلمة
اول ما تأخذها صحيحة ، ولا نكتبها بعد ذلك إلا صحيحة . اما اليوم ،
فالكاتب ليس بحاجة إلى الرجوع إلى القاموس العربي فيما يكتب ، لأنه
لا يشكل الكلام ويوسله خلواً من الضوابط إلى عهدة القارىء ، ليلفظه
كما يعرف صواباً او خطأ . على انه ليس هذا هو الغرض من الكتابة .
ربّ قائل ، إنه يمكن تلافي هذه الصعوبة باعتماد التشكيل وإثبات
الحركات بالكتابة ، إلا ان هذا الأمر صعب وغير عملي بطريقة التشكيل
الحالية ، والدليل على صحة ما نقول هو عدم ممارسة ذلك فعلاً فيما نرى من
مخطوطات ومطبوعات .

✓ يعود ذلك إلى ان اكثر من نصف الحروف العربية في كتابتنا الحالية
حروف معجمة ، وكل حرف يحتاج إلى مشكلة بعد كتابة الكلمة لإيضاح
حركته . اي ان وضع النقاط والحركات على الحروف عمل يزيد عن
مقدار عمل الكتابة نفسها الضعف ضعفين ونصف . وهذا لا شك فيه كل
الصعوبة ، وقد تؤدي عملية التنقيط والتشكيل إلى زيادة الابهام والتشويش
في الكتابة بدلاً من الايضاح . لأن النقطة او المشكلة قد تقع كل منهما
منحرفة عن محلها المطلوب ، وينصرف الذهن إلى انها وضعت للحرف
الآخر المجاور .

✓ والصعوبة كل الصعوبة هي قضية التشكيل في الطباعة . إذ من المعلوم
لدى القارىء الكريم ان شكل الحرف في كتابتنا العربية غير موحد ،
فالحرف يختلف شكله باختلاف موضعه من الكلمة . فاذا كان في اول
الكلمة فله شكل غير شكله في وسط الكلمة او في آخرها ، وغير شكله إذا
كتب منفرداً . وهكذا تصبح الحروف العربية ذات اشكال تريد عن

المئة شكل . وبما ان بعض الحروف ليس لها حيز مستقل في بعض مواضع الكلمة - ويشترط في حرف الطباعة ان يكون له حيز مستقل كما ذكرنا آنفا - مثل الباء واللام والميم « بح ل م » وكثير غيرها ، فقد تبلغ عدد حروف الطباعة العربية اكثر من ثلاثمائة حرف . هذا في الطباعة العادية غير المشكلة ، اما إذا أردنا طباعة عربية مشكلة ، وكل حرف من الحروف المذكورة يجب أن يكون له شكل ساكن وشكل مكسور وشكل مفتوح وشكل مضموم ، وثلاثة أشكال مشددة بالكسر والفتح والضم وأشكال أخرى للتنوين بأنواعه ، للزمنا أكثر من الف حرف من حروف الطباعة لأجل تشكيل المطبوعات العربية .

هذا ما دعا أصحاب المطابع والصحف إلى الهرب من قضية التشكيل ، والاكتفاء بطبع مطبوعاتهم خلواً من الحركات ، ولو كان في ذلك مشقة وتعجز للقراء . وهكذا نرى جمهور القراء يخطون خبط عشواء في قراءتهم ، فلا وزن عندهم لقواعد الصرف وعوامل النحو فيما يلفظون من القراءة ، وهم في ذلك غير ملومين ، إذ أني لهم معرفة حقيقة اللفظ وجميع ما يطبع للقراء خلواً من التشكيل .

حتى لو لجأنا إلى طريقة حديثة اتخذت في تشكيل الحروف العربية ، هي إحداث تجويف في رصاص حروف الطباعة وإسقاط علامة الحركة فيه ، لبقيت الصعوبة في تشكيل الطباعة العربية . لأن صف الحروف يحتاج إلى وقت مضاعف عما يحتاج اليه صف حروف الطباعة غير المشكلة ، بسبب ان كل حرف يكون مزدوجاً مع حرف حر كنه الذي يسقط في تجويفه . هذه هي صعوبة التشكيل ومشاكلها في كتابة اليد وفي الطباعة .

مواطنه الضعف في الكتابة العربية

لامراء ان في مقدمة مواطن الضعف هذه خلو الكتابة من التشكيل لأسباب فصلت في المقالة السابقة ، على أن ثمة مأخذ كثيرة نأخذها على كتابتنا العربية ، وفي تفصيلها تظهر عناصر الإصلاح المنشود .

وقبل عرض هذه المآخذ نعرض جدولين للحروف العربية الحالية : الجدول رقم (١) وفيه الحروف الهجائية العربية كما تكتب منشورة ، وهي مذيلة بما نراه فيها من مواطن النقد . والجدول رقم (٢) وفيه مجموعة الحروف العربية التي تستعمل في الكتابة العربية وفي الطباعة العربية ، وهي كذلك مذيلة بالملاحظات الداعية إلى الإصلاح .

جدول الحروف العربية رقم « ١ »

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي .

من تدقيق هذه الحروف العربية المدرجة في هذا الجدول نرى فيها عدة مواطن للنقد نجملها بما يأتي :

(١) جميع الحروف العربية المنشورة هذه ما عدا « القاف » و « الواو » لا تبدأ كتابتها في مستوى السطر ولا من أول الحرف بل من أعلاه أو من وسطه . وهذا أمر لا يتفق مع طريقة كتابة الكلمة موصولة ، ويقوم دليلا على أن هذه الحروف وضعت لكتابة الكلمة بمحروف منشورة غير موصولة . وهذا هو الواقع ، لأن الكتابة العربية وروما جميع الكتابات عندما أحدثت كانت تكتب الكلمة فيها منشورة الحروف هكذا (ك ت ب) بدلا من (كتب) ، وبعد أن تطورت الكتابة العربية إلى كتابة الكلمة موصولة الأحرف ، اضطر الكاتب العربي أن يحدث تعديلا في الحروف العربية حتى صلحت لكتابة الكلمة موصولة أحرفها . وهكذا أصبحت الحروف العربية

تكتب بأشكال متعددة كما سيظهر في جدول الحروف العربية رقم ٢ الذي سيبرز فيما بعد .

لذا فعند إصلاح الكتابة العربية يجب أن يبدأ كتابة الحرف عند مستوى السطر المستقيم من اليمين ، وننتهي منه على المستوى نفسه من اليسار حيث يمكن متابعة الكتابة لبقية أحرف الكلمة .

(٢) في الحروف العربية الحالية خمسة عشر حرفاً معجماً ، وبإضافة التاء المربوطة إليها تصبح ستة عشر حرفاً ، أي أكثرية حروف الهجاء العربية . ومن أصل هذه الحروف ثلاثة نقطها من أسفل وهي (ب ج ي) ، وستة لكل منها أكثر من نقطة هي « ت ث ش ق ذ ي » ، وهذا لا شك يزيد الكتابة صعوبة ويحدث الإبهام .

وبما أن الإعجام أو التنقيط أمر يحدث في الكتابة العربية وضع لتمييز الأحرف المتشابهة ، فعندما تعدل هذه الحروف المتشابهة وتميز عن بعضها فلا يعود من حاجة إلى كثرة التنقيط . وهكذا فالإصلاح يقضي بإزالة عدد الحروف المعجمة إلى الأقل الممكن ، وبالاكتفاء بنقطة واحدة للحرف المعجم توضع في أعلاه .

(٣) من النظر في الحروف العربية المدرجة في الجدول الأول آنفاً ، نرى فيها سبعة عشر حرفاً أشكالها منحدره عن السطر المستقيم المخدراً متفاوتاً ، وهي أكثرية الحروف العربية . وبذلك يتعذر على الكتابة العربية ، لاسيما في الطباعة ، أن تعتمد على السطر المستقيم ، وسيأتي ذكر ذلك مفصلاً فيما بعد . هذا فضلاً عن عدم التناسق في أحجام الحروف واتجاهاتها . ففي حالة تعديل الحروف العربية يجب الحد من هذا التباين .

وفيما يلي جدول الحروف العربية رقم ٢ : وقد أدرج في الصفحة التالية على حدة .

هـ - وبلي ذلك صعوداً عن السطر العين والغين والفاء وأمثالها في وسط الكلمة . (ع غ ف)

و - وبلي ذلك صعوداً عن السطر العين والغين والفاء والقاف والذال والذال وأضربها في أول الكلمة (ع غ ف ق ذ) .

ز - وبلي ذلك صعوداً عن السطر الألف والطاء والظاء والكاف واللام (ا ط ظ ك ل) .

ح - وأعلى حرف عن السطر يشذ عن مستوى جميع الحروف وبعاكسها في الاتجاه ، هو حرف الكاف في أول الكلمة وفي وسطها (ك ك) .

إن هذا التفاوت يظهر جلياً في الكتابة المطبوعة ، وفي كتابة الآلة الكاتبة ، حيث يجب أن يكون للحرف حيز مستقل . وهذا مأخذ كبير يؤخذ به على الكتابة العربية ، لذا فإن مهارة الخطاط العربي إنما تظهر في ستر هذا التفاوت وطيه وإدخال الحروف في ظل بعضها البعض ، حتى يظهر السطر معتمداً على الخط المستقيم نوعاً ما . إلا أن المعول عليه هو ما يستعمل يومياً من الكتابة المطبوعة وكتابة الآلة الكاتبة .

فعند إصلاح الكتابة العربية الحالية يجب تخفيض هذا التفاوت إلى أقصى حد ممكن .

(٢) في الكتابة العربية الحالية حروف تمثل بسنٍ صغيرة وتميز عن بعضها بالتنقيط ، وهي الباء والتاء والنون والياء والعين والغين في وسط الكلمة . وهكذا تكون هذه الأحرف متشابهة مع أن الغرض من الكتابة الواضح .

وفضلاً عن ذلك فإن هذه الحروف تجعل الكتابة العربية غير معبأة التعبئة الصحيحة ، ويظهر ذلك مثلاً بكلمة (استنسبنا) فانظر إلى الفراغ بين الألف الأولى والألف الأخيرة من هذه الكلمة ، مع أنه يمكن تكبير

هذه الأحرف الصغيرة واعلاؤها لتزداد معالمها وضوحاً، وتصغر بالوقت نفسه حروف آخر الكلمة التي تكتب كبيرة كحروف (ب ت ف) وأشباهها، أي نأخذ من كبر هذه إلى صغر تلك فتعتدل جميع الحروف نوعاً ما .

(٣) قد تختلف الكتابة العربية الحالية عن اللفظ فتزيد عنه تارة وتنقص تارة أخرى كما نرى في الجملة الآتية : « ابراهيم وعمرو وداود مشوا في الشمس هذا اليوم » . فلنكتفي بكون الكتابة مطابقة للفظ يجب أن تكتب الجملة المذكورة هكذا « ابراهيم وعمرو وداود مشوا فشمس هذا اليوم » وإيضاح ذلك كما يأتي :

١ - الألف في وسط الكلمة كما في « ابراهيم وهذا » تلفظ ولا تكتب، وهذه طريقة يقولون أننا ورثناها عن الكتابة الحميرية حيث تغفل الألف وسط الكلمة للاختصار ، ويعتمد في لفظها على السماع وعلى معرفة القارئ، كما يعتمد على معرفته في تحريك الكلمة .

على أن هذه الألف هي ألف حقيقية يجب إثباتها في الكتابة ، ونراها تظهر أحياناً بشكل ألف صغيرة فوق الكلمة هكذا (١) كما نلاحظ في كتابة القرآن ، فاثباتها ألفاً سوية بدلاً من ألف صغيرة هو من قبيل وضع الشيء في محله .

ب - الواو في آخر عمرو لا حاجة لها ويقال إنها وضعت لتمييزه عن عمر . إلا أنه عندما يكون الإصلاح شاملاً لقضية الحركات في الكلمة فلا يبقى إبهام بين عمرو وعمر ، ولا يعود من حاجة لهذه الواو في عمرو .

ج - وكذلك هي الحال نفسها في واو داود الناقصة التي يقولون أن عمرواً أخذها من داود ، فيجب أن تعود إليه لأن عمرواً ليس بحاجة إليها حاجة داود ، وتصبح الكتابة مطابقة للفظ .

د - الألف في مشوا ليس من ضرورة لها ، وما يقولونه من دلالتها

على الفعل وجمعه وغير ذلك من الأقوال فليس له مبرر .

هـ - باء « في » عندما تكون جارة اسماً معرفاً لا تلفظ ، فيجب والحالة هذه أن لا تكتب . وللكتابة العربية سابقة من هذا النوع .
فالأمر من « مشى ودعا » « امش وادع » فهنا حذفت الباء من أمر مشى والواو من أمر دعا إثباتاً للواقع ، إذ في صيغة الأمر لهاتين الكلمتين لا يظهر لفظ الباء والواو ،

و - الف الوصل في أول الكلمة ، وهي التي تلفظ في ابتداء الكلام ولا تلفظ عند الوصل ، يقول علماء الصرف إنها وضعت لكي لا يبدأ الكلام بحرف ساكن . مثلاً كلمة « اعمل » فالأصل فيها « عمل » (مع تسكين العين) وكلمة « الكلام » أصلها (لكلام) مع تسكين اللام ، وفعلاً عندما تلفظ هاتين الكلمتين باللغة العامية تلفظ أولهما ساكناً تقريباً . فإذا سلمنا باثبات هذه الألف في أول الكلام في الكتابة ، فلماذا أثبتتها عند الوصل حيث لا تلفظ ؟ وإذا حذفناها فلا نكون أننا أمرأ نكرراً ، لأننا نراها تحذف حتى في الكتابة الحالية كما في كلمة « بسم » من البسمة وأصلها باسم ، ونراها تحذف في مواضع أخرى كما إذا دخلت اللام على الاسم المعروف كما في كلمة « للعرب » فهنا حذفت الف الوصل ، بينما في كلمة « بالعرب » لم تحذف .

فطالما هذا الحذف يستعمل حتى في الكتابة الحالية فيحسن أن يهدف

الإصلاح إلى حذف الف الوصل في الحالات التي لا تلفظ بها .

ز - اللام في ال التعريف إذا دخلت على الحروف الشمسية لا تلفظ

كما في كلمة « الشمس » فلا موجب لكتابتها .

معلوم ان اللفظ وجد قبل أن وجدت الكتابة ، فطالما اصطلح العرب على عدم لفظها ، فلماذا أثبتها الكاتب العربي عندما أحدثت الكتابة

وبإمكانه حذفها كما حذفت في اللفظ ؟ فإذا قيل إنه فعل ذلك لإثبات أن الهزمة الظاهرة همزة ال التعريف ، نقول لا حاجة لهذا الاحتياط . لأنه من المبادئ الأولية في علوم اللغة التي يتعلمها الناشئ ، قضية الحروف القمرية والحروف الشمسية وظهور لفظ لام ال التعريف مع الأولى وإضمارها مع الثانية ، وتجري هذه القاعدة في اللغة العامية . على أن اللام يمكن أن تلفظ حقيقة حتى عند دخولها على الحروف الشمسية ، فتلفظ الشمس هكذا « ال شمس » إلا أن عدم لفظها أسهل . وهناك قضايا كثيرة في علم الصرف لجأوا فيها إلى الإدغام لتسهيل اللفظ ، فحري بنا أن نفتكر كذلك في تسهيل الكتابة .

ح - ان مشكلة الشدة (.) تجعل الحرف الواحد يلفظ حرفاً مضاعفاً كما يعرفها علم الصرف . فلماذا لا نكتبها حرفاً مضاعفاً ونتخلص بذلك من شدة هذه الشدة ؟

إن هذه الشدة من أكبر العثرات في تشكيل حروف الطباعة . لأن الحرف الواحد المشكل يحتاج إلى اثني عشر شكلاً هكذا : (وَ فَوْ فُفَّ فَفَّ فَفَّ فَفَّ فَفَّ فَفَّ فَفَّ فَفَّ فَفَّ فَفَّ فَفَّ) . وقد تظهر الشدة في الكتابة العربية الحالية حرفاً مضاعفاً عندما تدخل ال التعريف على اسم يبدأ باللام كما في (اللبن واللغة) فلماذا لا نكتب « كلم » (بتشديد اللام) هكذا « كلم » ؟

فعلى هذا يحسن أن يستعاض عن الشدة بالحرف المضاعف في الإصلاح المنشود .

٤) الهزمة في الكتابة العربية الحالية تحدث صعوبة في الإملاء العربي لأنها تكتب على خمس صور ، مستقلة (ء) ومعتمدة على الألف (أ) وتحت الألف (إ) وعلى الواو (و) وعلى الياء (ي)

كما في كلمة « جاء » و « أكرم » و « أعلم » و « لؤلؤ » و « حائك » .
وهذا يزيد في أشكال الألف والواو والياء لحروف الطباعة كما هو ظاهر
في جدول الحروف العربية رقم ٢ المدرج آنفاً .

فلماذا لا تدمج همزة الألف ويقال « الف لينة » كما في لفظة « ما »
والف مبهوزة أو همزة كما في لفظة « مأخذ » أو « لأ مع ضم اللام »
والف مكسورة كما في « أعلم » أو « حائك » والف مفتوحة كما في
« أكرم وجاء » والف مضمومة كما في « أنصر وجاء » ! وبذلك تسهل
الكتابة وتكون مطابقة للفظ ، ونتخلص من أخطاء قلما ينجو منها
المتعلم فضلاً عن غير المتعلم .

٥) الألف المقصورة « ي » لا حاجة لها طالما تلفظ الفأ ويمكن أن
تكتب الفأ طويلة ونجoo بذلك من أخطاء شائعة .

يقال إن الألف المقصورة مقبولة عن الياء كما في « رمى » أصلها « رمي »
ومن الألف المقصورة في « رمى » نعلم أن مضارعها يرمي وليس يرمو ،
بينما فعل « غزا » بالألف الطويلة مضارعه « يغزو » . فهل يا ترى لدينا
ميزان لمعرفة لام بقية الأفعال ؟

ويضع علم الصرف قواعد كثيرة لهذه الألف المقصورة ، إلا أننا بغنى
عنها وبحاجة إلى إزالة عثرة من عثرات الاملاء العربي .

إن كلمة « ذكرى » تكتب بالألف المقصورة ، وعند إضافتها تعود
الألف المقصورة الفأ طويلة كما في « ذكراهم » فلتكتب الفأ طويلة في الحالين
وثمة الف مقبولة عن واو كما في كلمتي « الصلاة والزكاة » فبالأصل
كتابتهما هكذا « الصلوة الزكوة » ويوضع فوق الواو الف صغيرة هكذا « ا »
يسمى البعض الفأ خنجرية . إلا أن الكاتب العربي أخذك تكتب الكلمتين
هكذا « الصلاة والزكاة » وسارت الحال على هذا المنوال ، فلنسر على

هذا المنوال في الاستغناء عن الألف المقصورة المقلوبة عن الياء في إصلاحنا المنشود .

(٦) التاء المربوطة تحدث صعوبة في الاملاء العربي ، وهي حرف بين التاء والهاء ، يكتب بصورة الهاء ويلفظ عند تحريكه بلفظ التاء ، وعند الوقف بلفظ الهاء . فإما أن يستغنى عن هذه التاء المربوطة فتكتب تاءً طويلة وتلفظ بلفظها عند التحريك وعند الوقف ، وإما أن نعتبرها حرفاً مستقلاً يكتب في آخر الكلمة طبقاً للقواعد المذكورة في علم الصرف بموضوع التاء المربوطة . ويمكن تسميتها عندئذ « تهاء » بدلاً من تاء مربوطة ، لأن كلمة « تهاء » على وزن أسماء الحروف العربية وتفيد معناها من حيث هي تاء وهاء بوقت واحد .

(٧) إن شكل الحرف يتنوع في الكتابة العربية الحالية حسب موقعه من الكلمة أولاً أو متوسطاً أو أخيراً أو منفرداً . وهذا راجع كما قلنا آنفاً إلى أن وصل أحرف الكلمة جاء متأخراً عن تاريخ وضع حروف الهجاء العربية . وكذلك من الحروف ما ليس له حيز مستقل كما ظهر في جدول الحروف العربية رقم ٢ المبسوط سابقاً .

فيحسن تعديل الحرف العربي وجعله صالحاً لأن يكتب بشكل واحد أينما كان محله من الكلمة ، وإن يكون له حيز مستقل لا يعدو به على حيز غيره .

(٨) هناك ستة أحرف بين الحروف العربية الحالية هي الألف والذال والذال والراء والزاي والواو لا تكتب موصولة إلا من الجانب الأيمن « بالنسبة إلى الكاتب » وهكذا تشطر الكلمة إلى شطرين أو أكثر كما في « يقول ويقولون ودرجات » .

وهذا مما يعيق الكاتب عن الاسترسال في الكتابة ، لأن نقل اليد

عند شطر الكلمة بهذه الصورة بسبب هذه الحروف يأخذ بعض الوقت *
فالإصلاح يجب أن يتناول هذه الأحرف ليجعلها صالحة كغيرها للوصل من
اليمن ومن اليسار .

(٩) لا يوجد في الحروف العربية الحالية طريقة لبعض الأحرف
الأجنبية كأحرف « p v o » وغيرها . وهذا أمر لا غنى لنا عنه كما نرى
في الصحف السيارة والكتب العلمية من ذكر أسماء الأعلام والمدن وبعض
المصطلحات العلمية ، فيمكن كتابة الباء العربية بشكل معين لتؤدي لفظة
« p » والفاء لتؤدي لفظة « v » وهكذا تجري الحال في بقية الأحرف
اللازمة من هذا النوع .

(١٠) الكاف في أول الكلمة وفي وسطها ، والطاء والظاء واللام الف
في الكتابة الحالية ، لا تكتب كلها رأساً أثناء كتابة الكلمة ، بل يحتاج
الكاكتب إلى أن يكملها بعد ذلك بإضافة شرطة مائلة إلى الكاف وشرطة
عامودية إلى الطاء والظاء واللام الف .
وهذا مما يعيق الكاتب العربي عن الاسترسال في الكتابة كما يعيقه
كثرة التنقيط ، فيحسن تعديل ذلك .

(١١) وأخيراً يمكن القول ان الكتابة العربية الحالية لاسيما كتابة
اليد العادية (أي غير كتابة الخطاطين الذين يبالغون بالتأني في كتابتهم
وتبجيلها) صعبة قراءتها ، وهي مباءة لإهمام ولبلال ، بغض النظر عن قضية
التحريك والتشكيل .

أذكر بهذه المناسبة مشكلة أثرت من أجل اسم شخص بين أن يكون
الاسم « زكي » أو « تركي » والاسمان يكتبان في كتابة اليد العادية متشابهين
وكذلك الكلمات « يفني ويفني » من أفعال « أفنى وأفنى واغنى »
فهي تكتب بصورة المضارع بكتابة اليد العادية متشابهة ، مع الفارق

الكبير في معناها . وحقيقة الأمر انه لا يمكن قراءة كتابة اليد بسهولة من غير الاستعانة بقرائن ما قبل الكلمة وما بعدها .
وفيا يلي نعرض ثلاثة عناوين قطعت من بعض صحف الأخبار اليومية مصداقاً لما أوردنا آنفاً من الملاحظات على الكتابة الحالية وهي في الرسم الآتي (١) :

إطلاق حرية البضائع اعتباراً من العام الجديد

مول عودة الارمن الى وطنهم الاصلي

لدرس شكوى بريطانيا بصدور حادث كورفو

رسم رقم ١

ماذا رأينا في هذه العناوين التي يفرض فيها أن تكون خيراً من سائر الكتابة ؟ هل من العزة القومية أن نرى كتابتنا العربية على هذا الشكل ؟ ابن الجمال والانسجام ، ألا نرى الحروف فيها متنافرة متعاكسة لا تلتقي على مستوى معروف ولا يشملها نظام مألوف ، هل إن أشكالاتها توحى لنا روح الحق والنظام والجمال ؟

مهلاً أيها القاريء الكريم ، لا بد أنك تضرع في نفسك ما تكاد تعلنه من القول عن جمال الخط العربي ، عندما يخرج منقاً من أبدي مهرة الخطاطين بأشكاله الجميلة من كوفي وفارسي وديواني . نعم إن هذا شيء

(١) يمكن تسمية « الكليشه » اداة الطباعة المعروفة بالرؤم « بفتح الراء » وما يطبع على الكليشه بالرؤم . وهذه التسمية مطابقة لمعنى الكليشه وما يطبع عليها . « رؤم » رؤم رؤم « مثلاً »

جميل ، وكم يلذ لي أن أقرأ الصحف اليومية والمجلات وسائر الكتب بهذه الخطوط الجميلة .

فلنسبك الحروف العربية سبكا جديداً ، ونجعل لكل حرف منها حيزاً مستقلاً يمكن اثباته بالطباعة بشكله الجميل ، كما تصوغه أيدي مهرة الخطاطين هل يكفيك أيها القاري . الكريم إذا دخلت مدينة من المدن وتجولت في أنحائها ، ورأيت فيها ما يؤذي النظر من أزقة ضيقة معوجة ، وطرق عشورة ملتوية ، وخرائب وأكوخ منشورة على غير هدى ، هل يكفيك أن يقال لك إنه في حل ما من هذه المدينة الكبيرة ، يوجد شارع فيه بناية جميلة ، إذهب ومتع نظرك بها ؟

نحن نريد الكتابة العربية جميلة يألّفها النظر فيما نقرأ ونكتب كل يوم ، لا فيما هو محفوظ من تحف الخطاطين ولوحات المعارض .

✓ على أن مقابل كل مواطن الضعف التي ذكرناها في الكتابة العربية ، ثمة حسنة كبيرة فيها ، هي الاختصار لدرجة الاختزال . ويظهر ذلك جلياً إذا كتبنا كلمة أو جملة بالحروف العربية وكتبناها بالحروف اللاتينية ، فنرى أن كتابتها بالحروف اللاتينية تشغل حيزاً ضعيفاً أو أكثر من الحيز الذي تأخذه الكتابة العربية .

بعد أن فصلنا اعتراضاتنا على الكتابة العربية الحالية . أصبحنا على علم بعناصر الإصلاح المنشود في الكتابة العربية ، وهي تجنب مواطن الضعف هذه ، وإبقاء ميزة الاختصار التي تمتاز بها الكتابة العربية .

سَيِّءٌ مِنْ مَنَاقِشَاتِ الْمَجْمَعِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَوْضُوعِ

بعد كل ما ذكر يحسن بنا أن نذكر شيئاً من مناقشات أعضاء مجمع غؤاد الأول للغة العربية بمصر ، في موضوع تيسير الكتابة العربية في مؤتمر

المجمع سنة ١٩٤٤ كما وردت في كتاب تيسير الكتابة العربية ، الذي نشر من قبل المجمع في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ .
 لقد جاء في أول مقدمة الكتاب المذكور العبارة الآتية : « غني المجمع بمسألة تيسير الكتابة العربية وجعلها صالحة لضبط النطق بألفاظ اللغة » .
 معالي عبد العزيز فهمي باشا كبير القضاة في مصر هو صاحب مشروع تبني الحروف اللاتينية في الكتابة العربية . وخلاصة هذا المشروع اتخاذ معظم حروف الهجاء اللاتينية وابقاء الحروف العربية التي ليس لها مثيل في الحروف اللاتينية كالصاد والضاد والعين وأضربها على أشكالها المعروفة باللغة العربية ، إلا أنها تكتب من اليسار لتنسجم مع بقية الحروف اللاتينية . وقد اتخذ حركة الكسرة الحرف « i » وللفتحة « a » وللضممة الحرف « u » ، وروعت في هذه الطريقة قضية مطابقة الكتابة للفظ . وقد اعتبرت الشدة حرفاً مضاعفاً ، والتنوين يكتب كما يلفظ .

من أقواله في الصحيفة ٨ من الكتاب المذكور : « وأنت عليم بأن عدم وجود علامات الحركات ولا حروف الحركات يجعل الكلمة مركبة من حروف أصوات جوهرية لا تعرف حركاتها بادی الرأي ، فيصحفها القارئ غير المتمرن ، على جميع أوضاع الحركات التي تحتملها الحروف . أما المتمرن فإنه يعرض نفسه لحول في عينيه ، إذ هو لا يقع بصره على الكلمة إلا وهو يجيله فيما بعدها من الكلمات حتى يعرف معنى تلك الكلمة ، هل هي اسم أو حرف أو فعل ، وما وظيفتها في الجملة ، وماذا تستحقه من البناء أو حركات الإعراب ؟ » .

ومن أقواله في الصحيفة ٣٨ : « لقد فكرت كثيراً في إمكان تعديل الرسم العربي بصورة تؤاتي الناس في صحة النطق بالكلمات ، فعجزت بعد طول التفكير ويئست من إمكان تحقيق هذه الأمنية إلا بالشكل المتعذر

في المخطوطات والجالب للضرر في المطبوعات ، ورأيت أن لا سبيل سوى اتخاذ الحروف اللاتينية ، وما فيها من حروف الحركات ، فاعتقدت بضرورتها والضرورات كما اسلفت ، تبيح المخطورات . »

الأستاذ هـ. أ. ر. جب جاء من أقواله في الصحيفة ٤٤ : ما يؤيد تبني الحروف اللاتينية : « واقترح (ثالثاً) ان نعري اللغة من ثوبها القديم وأن نلبسها ثوباً جديداً فيه سعة لنموٍ لانهاية له على حسب ما يأتي به الزمن . » وجاء بقوله في الصحيفة ٤٥ : « فليس من حل لهذه المشكلة آخر الأمر إلا الحل الذي اقترحه حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا . »

الأستاذ عباس محمود العقاد : جاء من أقواله في الصحيفة ٤٥ : وواضح من الشرح الوافي الذي عزز به معاليه اقتراحه انه يريد الكتابة على وجه لا تحتمل فيه الكلمة إلا صورة واحدة من صور الأداء أو الكتابة التي تجعل الناس يقرؤون العربية قراءة مضبوطة . إن الاقتراح يتجه إلى تيسير القراءة دون تيسير الكتابة ، مع أن الكتابة هي الأصل فيما يقرأ ، ولا شك أن الخطأ في النطق أهون ضرراً من الخطأ المكتوب أو المطبوع ، لأن كتابة الخطأ تبقي خطأ النطق وتزيد عليه أنها تسجله وتبقيه . »

ومن أقواله في الصحيفة ٤٦ : « فقراءة العربية قراءة مضبوطة لا تأتي بغير تصحيح العلم بهذه القواعد قبل كتابتها وقراءتها ، وسبيل ذلك أن تختصر القواعد النحوية والصرفية حتى يحيط أوساط الناس بالقدر الكافي منها لمقاربة الصواب جهد المستطاع . »

الأستاذ عبد القادر المغربي : جاء من أقواله في الصحيفة ٥٨ معترضاً على مشروع تبني الحروف اللاتينية : « وقلنا له إن الأمة التركية عنصر متوحد التربية والثقافة متعود الطاعة والانقياد ، ولا كذلك العنصر العربي المشتت الشمل وهو إنما يجد ارتياحاً شديداً إلى إصلاح كتابة العربية بطريقة إلحاق

علامات متصلة بحروفها، ويرون أن هذا مجزئ في إصلاح الكتابة العربية *
الأستاذ محمد كرد علي بك : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٢ : « العربية
 تحتاج إلى من يحسن تعليمها على الأصول الحديثة . لغتنا سهلة يوم نتعلمها ،
 ولكم تعرفون أن عدم العناية بتثقيف العامة وفشو الأمية فيهم كان فيه
 الضرر البالغ ، نحن هنا لاهياء العربية ، فإن في اعتماد الحروف اللاتينية
 بدل هذه الحروف العربية الجميلة تناقضاً مع الغاية السامية التي أنشئ
 المجمع لأجلها . نحن لا نملك بوجه من الوجوه إدخال جديد مضر يكون فيه
 القضاء على قديم مقدس »

(المرحوم) الشيخ أحمد بك ابرهم : جاء في أقواله في الصحيفة ٦٣
 « لتصور ان هذه الطريقة (أي طريقة تبني الحروف اللاتينية) بدى في
 العمل بها سنة ١٩٤٥ وان استعمالها عم جميع البلاد التي ينطق أهلها بالعربية ،
 ثم جاء القرن المتمم للعشرين من الميلاد والناس كلهم لا يعرفون إلا تصوير
 الألفاظ بالحروف اللاتينية مع ما ضم إليها من الحروف العربية على ما بينه
 لنا معالي عبد العزيز باشا ، فماذا يكون الحال وقتئذ؟ الجواب هو انقطاع
 الصلة بين سلف الامة العربية وخلفها ، وحرمان الخلف من تلك المكتبة
 الثمينة النفيسة التي تركها أسلافهم ، وفيها ثمرات عقولهم ، ونتائج
 بحوثهم ، وتواريخ أيامهم ، ودواوين شعرائهم » ومن أقواله في
 الصحيفة ٦٤ « وإننا لا نريد أن نتحول عن صفتنا الشرقية العربية قيد أنملة
 وأنشد يقول :

سارت مغربة وسرت مشرقاً شتان بين مغرب ومشرق
الاستاذ السيد حسن القاياتي : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٤ : « نقد
 معالي فهمي باشا ضعف الناطقين بالضاد في مسألة الاعراب ، ويقول ابن
 خلدون « إن الوقف لا يتنافى مع البلاغة . فإذا قلت جاء زيد مع تسكين

آخر الكلمة لم يضر ذلك البلاغة في نفسها، وإذا لم يكن قراء العربية يحسنون النطق بالصواب فلن يضر ذلك بالعربية .

الدكتور فارس نمر باشا : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٤ : « مثلنا في تغيير الحروف العربية بحروف لاتينية مثل من يغير الزي العربي بزي أفرنجي ، ففي هذا من المصادمة للشعور القومي ما في ذلك . والحق أن الكاتب الآن يكتب بالخط الموجز ، ولو استعملنا الشكل لأطلقنا ، ففرضنا الآن أن نتخذ الشكل المهل ، ولكن في صورة علامات جديدة . وهناك مشكلة الكتابة العربية في الطباعة ، فالشكل القائم الآن يكسر الحرف ويبعد عن مواقعه ، فهو من الوجهة العملية يعسر تنفيذه ويكلف كثيراً ، على أنه من الوجهة الأدبية يصعب علينا أن نغير حروفنا التي كتب بها ميراثنا الأدبي ، والذي لا شك فيه أن طريقة الحروف الأفرنجية أيسر وأسرع وأكثر اقتصاداً من مختلف الوجهات ولا سيما الطباعة . »

سعادة حسن حسني عبد الوهاب باشا : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٥ : « أظن أنه ليس هناك بيننا من يعتقد أو يقول بقديسية الكتابة العربية — إنما الذي نعتقده ويقول به جمهور العرب ، ومن يضاف إليهم من الكاتبين بالحروف المسماة بالعربية — أن هذه الكتابة — مع حركاتها وأشكالها — أداة موفية بجميع الغرض المطلوب منها وهي التعبير عن مخارج الحروف الموجودة في لغة الضاد . »

الدكتور منصور فهمي باشا : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٦ : « في رأيي أن اللغة العربية إذا هي تعسرت في قراءتها أحياناً وبكتابتها على هذا الوجه المختزل المألوف حين لا توضع علامات الشكل فيها ، فإنها تيسر قراءة وكتابة . إذا وضعت لها العلامات المعروفة ، وبخاصة إذا أحسن فن الرسم للحروف وفن وضع العلامات بحيث لا تنزلق هذه

العلامات عن الحروف، ويسهل تناولها على العين حين القراءة كما يسهل وضعها على الحروف حين الكتابة . وهذا فن من فنون تجويد الحروف والعلامات قد يوفق أهل الفن الجميل من الخطاطين إليه ، وليس من العسير أن يؤخذ به ، وعندئذ ليس ثمة ما يضطرنا في هذه الحال إلى اصطناع حروف لاتينية . صاحب العزة الأستاذ علي الجارم بك : العالم اللغوي المعروف هو صاحب مشروع في إبقاء الحروف العربية على ما هي عليه وإلصاق علامات جديدة للحركات بجانب كل حرف من جهة يسار الكاتب . وفي المشروع ضوابط لإضمار علامات الحركات في بعض الأحوال ، ومن مبادئه مطابقة الكتابة للفظ مع بعض استثناء ، وسيأتي غرض عن هذه الطريقة وطريقة الكتابة بالحروف اللاتينية فيما بعد إنشاء الله .

وجاء من أقواله في الصحيفة ٧٢ : « إن هذا الرسم القائم فن من الفنون (ويقصد به رسم الكتابة العربية الحالية) وإنه عقدة من العقد ، حتى إن الكلام المشكول لا تسهل قراءته ، وقد أفلس هذا الشكل في الإفصاح عن الحركات ، وهو مدعاة لكثير من التصحيف » .

على أن هذا المشروع يحتاج إلى بعض حروف جديدة في الطباعة كما جاء في الصحيفة ٨٣ بلسان الأستاذ صاحب المشروع : « تبقى الحروف الأصلية كما هي ، ويستعمل للحروف المتطرفة في حالة الفتح رسمها المعروف أما في أحوال الضم والكسر والسكون والتنوين فتستعمل الرسوم الخاصة بالحروف المتوسطة لهذه الحروف مع وصل علامات الحركة بها . ونسبك شدة جديدة مهيئة لوصل علامات الضم والكسر والتنوين بها . ويحتاج في الهمزة إلى سبك همزة مع الضمة والسكون والمد والتنوين ، ولما كانت حروف الدال والراء والواو من الحروف المتطرفة التي لا تتصل بما بعدها فنقترح أن تسبك هذه الحروف سبكا جديداً يجعلها صالحة لضم العلامات إليها » .

سعادة أحمد لطفي السيد باشا : جاء من أقواله في الصحيفة ٧٨ : « وإني على ثقة أن عبد العزيز فهمي باشا ما أجه إلى اتخاذ الحروف اللاتينية إلا حرصه على طريقة للقراءة الصحيحة ، فإذا تم غرضه بغير الحروف اللاتينية فيسكون أول المصنفين لمن يوفق إلى اقتراح الطريقة » .

الدكتور طه حسين بك : جاء من أقواله في الصحيفة ٧٩ : « فنحن متفقون على وجوب تيسير الكتابة ، ولمعالي فهمي باشا مشروع ، وللجارم بك مشروع آخر ، ومن الجائز أن تكون هناك اقتراحات أخرى ، والعربية ليست ملكاً لنا وحدنا ، والذين يشعرون للغة هم أهلها المتكلمون بها ، فهم أهل الحل والعقد كما يقولون ، وأعني بهم المثقفين الذين يقرءون ويكتبون ويعلمون ويتعلمون ، فلنتعرف رأيهم ولنتعرف كذلك رأي البيئات الاستشرافية التي تهتم بدراسة العربية . والسييل إلى ذلك أن نجتمع ما قبل وما كتب ونذيعه اوسع إذاعة في البيئات الرسمية وغير الرسمية في الأقطار المختلفة ... »

الأستاذ أحمد أمين بك : من أقواله في الصحيفة ٧٩ : « أرى ان اقتراح معالي عبد العزيز فهمي باشا منقسم قسمين : (أولاً) وصف الداء و (ثانياً) وصف الدواء . ونحن متفقون على أن القسم الأول صحيح ، فالكتابة العربية صعبة مربكة ، فلنقل اننا نسلم بهذا القسم » .

الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش : جاء من أقواله في الصحيفة ١٠٤ : « لقد جاء أكثر الاعتراض على مشروع الجارم بك من ناحية انه كثير الاستثناءات للاستغناء عن العلامات ، فإذا وافق الأستاذ الجارم بك على ان يكون لكل حرف ساكن أو متحرك بأية حركة علامته الخاصة سقط أكثر ما يعترض به عليه ، وسلم المشروع من العيب » .

الأستاذ انطون الجميل باشا : جاء من أقواله في الصحيفة ١٠٩ : « اللغة

العربية لغة مختزلة بطبيعتها وذلك بسبب إهمالها الحروف التي تدل على الحركات ، ولهذا لم ينبجج مشروع الاختزال في اللغة العربية كما نبجج في اللغات الأخرى ، فمثلاً كلمة «سَلَمٌ» لو كتبت بالحروف اللاتينية لأصبحت اطول بكثير منها في اللغة العربية soullamon فهذه تسعة حروف تقابلها ثلاثة فقط في اللغة العربية ، وحذف هذه الحروف في العربية أدى إلى العسر والمشقة في القراءة الصحيحة حتى قلّ من يجيد قراءة شيء بلا لحن ، فالجملة الآتية «حسن صرف المال في سبيل الخير» تقرأ على عدة أوجه ، فالكلمة الأولى قد تنطق فعل امر ومصدر أو فعلاً ماضياً للمعلوم أو للمجهول وعلماء مبتدأ وعلماء منادى ، فنحن بحاجة ماسة إلى تسهيل القراءة تسهيلاً يؤدي إلى اجتناب اللبس .»

الدكتور محمد حسين هيكمل باشا : جاء من اقواله في الصحيفة ١١٢ :

« فمن المصلحة ان نعمل ما في جهدنا لتيسير الكتابة ، وارى ان نطبع هذا المشروع (ويقصد مشروع الأستاذ علي الجارم بك الذي كان موضوع الكلام) وما دار حوله من نقد وتأيد ، وان نعمل على نشر ذلك ما وسعنا النشر في ارجاء العربية جميعاً ، سواء في الشرق والغرب ، فلعل من يقرؤه من المهتمين باللغة يوفق إلى إكمال على نحو إذا عرض علينا اقرنائه .»

وانتهى المجمع أخيراً إلى اقتراح مسابقة عالمية في تيسير الكتابة العربية . وفيما يلي الرشم رقم ٢ وفي قسمه الأول سطران من الكتابة العربية الحالية ، وفي قسمه الثاني كتابتهما مشكلين على طريقة الأستاذ علي الجارم بك ، وفي القسم الثالث كتابتهما بالحروف اللاتينية على طريقة معالي عبد العزيز فهمي باشا :

(١) - صبر البر ما تعهد به المرء نفسه ، وظهر النفس أن ترأى بأمره موافق الاعتدال .
السيف أصداً إنباد منه اللتب . في صده المدح من الجد واللعب

∴

(٢) حيل البر ما تعهد به المرء لنفسه ، وحيل بر التقلب أن ترأى بأمره موافق الاعتدال

السيف أصداً إنباد منه اللتب

في حدّه المدح من الجد واللعب

∴

(٣) - *Ẓayruḥ birri mā tarakhada bi hi l -*
marṣu. nafsā hu. wa ẓayru birri l nafsī an
tarbasa bihā can mawāqifi l ʿidār.

Al sayfu asdaq inbāsan min il kutubi
fay. raddi hi l raddu barmā l ʿiddi wa il laṣiḥi

رشم رقم ٢

طرق تبشير الكتابة العربية

إن مشروع تبني الحروف اللاتينية الذي تقدم به معالي عبد العزيز فهمي باشا إلى المجمع المصري وجاء ذكره سابقاً ، هو الطريقة الأولى من طرق التبشير التي وضعت على بساط البحث في مؤتمر المجمع لسنة ١٩٤٤ . ويمكن إجمال مواضع النقد في هذه الطريقة بما يأتي :

١ - في الحروف اللاتينية أحرف متشابهة نظير ما في الحروف العربية الحالية ، كما نرى في أزواج الحروف الآتية « a, n, o, e » ، ويتجلى هذا التشابه على الأكثر في كتابة اليد العادية .

٢ - إن تبني الحروف اللاتينية يلقي مقاومة بحقة من أبناء اللغة العربية ، إذ يقصينا ذلك عن تراثنا الأدبي ، بداعي أن لا صلة بين هذه الحروف وحروفنا العربية المكتوبة بها ثروتنا الأدبية ، ولا يمكن الاقتداء بما فعله أتراك تركيا الذين تركوا الحروف العربية وتبنوا الحروف اللاتينية ، لأن لغتنا غير لغتهم وظروفنا غير ظروفهم .

٣ - ان استعمال الحروف اللاتينية في الكتابة العربية يذهب بالميزة الكبرى التي هي للكتابة العربية ، ألا وهي ميزة الاختصار . فمن النظر إلى الرشم رقم ٢ المثبت في هذا الكتاب نرى ان سطرين من الكتابة العربية استهلك كتابتهما بالحروف اللاتينية خمسة أسطر . وبعبارة أخرى إذا فرض أن كل تلميذ من أبنائنا في المدارس بحاجة إلى دفتري في الشهر لاستهلاكه العادي في الكتابة العربية ، فيجب أن نقدم له بحالة تبني الحروف اللاتينية خمسة دفاتر في الشهر بدلاً من الدفتري . وإذا قيل إن وحدة الحروف بيننا وبين اللغات الأوروبية تساعد على

تعلم تلك اللغات بسهولة ، فنقول إن هذا التوحيد لا يتناول سوى الحروف الهجائية ، وفيما خلا ذلك ، فإن لغتنا العربية لا تلتقي مع اللغات الأوروبية بشيء ولا تمت إليها بصلة . ومعلوم أن حفظ الحروف الهجائية وحدها لا يحتاج إلى كبير عناء بالنسبة إلى أسواط التعلم الأخرى .

طريقة ثانية في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة الأستاذ علي الجارم بك وقد جاء ذكرها سابقاً . وخلاصتها إبقاء الحروف العربية على ما هي عليه مع إجراء تعديل ببعضها ، وإصاق علامات جديدة للحركات بجانب الحرف من جهة يسار الكاتب . وفي المشروع ضوابط لإضمار علامات الحركات في بعض الأحوال ، وهي طريقة يراعى فيها مبدأ مطابقة الكتابة للفظ مع بعض الاستثناء . ويمكن اجمال مواضع النقد التي قد توجه إلى هذه الطريقة بما يأتي :

١ - إن الحروف العربية تبقى فيها مواطن الضعف التي سبق تعدادها تعليقاً على جدول حروف الهجاء العربية رقم ١ ورقم ٢ . وطالما أن هناك حاجة في هذه الطريقة لتعديل بعض الحروف ، فليكن التعديل شاملاً ومزياً لكل مواطن الضعف المذكورة .

٢ - إن معالم الكلمة تضع بعلاقات الحركات الموازية لمستوى الحروف ، وإن العلامات هذه تتشابه مع أسنان الحروف الصغيرة كالباء والميم والعين وغيرها في وسط الكلمة ، كما هو ظاهر في النموذج الوارد في الرسم ٢ .

٣ - إن إضمار الحركات ببعض المواضع في هذه الطريقة كان موضوع نقد كبير في مؤتمر الجمع المصري ، لأن هذه القواعد التي تضر بموجبه الحركات ذات علاقة بقواعد اللغة ، وفيها صعوبة توازي صعوبة حفظ قواعد اللغة التي تغني القارئ والكاتب عن التشكيل .

طريقة ثالثة في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة تمثيل الحركات بالأحرف الصوتية العربية ، فنعتبر الكسرة ياء والفتحة ألفاً والضمه واواً والشدة حرفاً مضاعفاً والتنوين كما يلفظ .
فكتب مثلاً البسملة كما يأتي : « بيسي للاهي راحماني راحيمي »
(بسم الله الرحمن الرحيم) .

ماذا رأينا ؟ رأينا ان هذه الطريقة تأخذ من الحيز ضعفي ما تأخذه الكتابة الحالية ، وفيها تكرار غير مستحسن للأحرف الصوتية ، إذ نضطر عند كتابة الألف مثلاً أن نكتبها مضاعفة تمييزاً لها عن الفتحة . وكذلك هي الحال عند كتابة الواو والياء تمييزاً لهما عن الضمة والكسرة .
هذا فضلاً عن أن الكتابة العربية تبقى فيها ما أخذناه عليها من مواطن الضعف التي أوردناها آنفاً ، وتكون هذه الطريقة مؤدية إلى البلبلة في حروف الكلمات الأصلية .

طريقة رابعة في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة اقترحها الدكتور متى عقراوي عميد دار المعلمين العالية ببغداد على صفحات المقتطف ، في مقالة وردت على ثلاث دفعات في أجزاء المجلة لمارس وابريل ومايو من سنة ١٩٤٥

وتلخص مبادئ هذه الطريقة بالاكتهاف بشكل واحد للحرف العربي هو شكل الحرف في أول الكلمة ، وفصل الحركة عن الحرف في الطباعة بأن يجعل لها حرف مطبوعي يعلو عن شكل الحرف الأصلي بنتوء يبرز إلى اليمين وتكون علامة الحركة في هذا النتوء ، وهكذا لا تكون المطبعة بحاجة إلى أشكال عديدة مشكلة للحرف الواحد . وفي هذه الطريقة تسهيلات وإملائية لجبهة كتابة همزة والاستغناء عن الألف المقصورة وعن الألف الطويلة في المواضع التي لا تلفظ بها ، وإعادة إلى المواضع التي تلفظ

بها ولا تكتب . وفيها كذلك اقتراح باضافة ستة أحرف مستمدة من اللغات الأوروبية تساعد على ضبط الأسماء الجغرافية وأسماء الأعلام والمصطلحات العلمية .

وفيما يلي حروف الهجاء العربية لهذه الطريقة وعلامات الحركات ونموذج كتابتها في الرشم رقم ٣ :

مەسكو - اغارت القوات السدّية تيقه علا مدينه
كرش في شبه جزيرة القريم وتتقدم الجيوش
الروسية باستمرار في ساحه نفكّه رد .
لندز - يقول مراسل زديتر الديله ماسيدان المستر
چرچل القا بياناً في مجلس العموم البريطاني

الرسم - كيف يمكن للقارىء العربي ان يقرأ الاخبار اليومية دون ان يخطئ في لفظ الاعلام الاجنبية والمواقع الجغرافية . ومثل هذا ينطبق على الاصطلاحات الاجنبية المنقولة الى اللغة العربية .

الحروف :

ا ب پ ت ث ج چ د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ ع غ ف و ق ك گ ل م ن و

ه هـ و (o) ه (é, ai) لا

الحركات :

ـَ ـُ ـِ ـِـ ـِـ ـِـ ـِـ ـِـ

الرسم - الشكل النهائي للحروف والحركات المقترحة .

رشم رقم ٣

ويمكن أن تكون هذه الطريقة هدفاً للنقد الآتي:

(١) ان فيها عدداً من مواطن الضعف المعروفة بالحروف العربية الحالية ككثرة التنقيط ، وعدم تناسق الحروف وتشابهها ، وصعوبة التشكيل المنفصل في كتابة اليد ، وصعوبة إحكام وضع الشكلات بمحلها ،

(٢) قد يظهر لأول نظرة ان هذه الطريقة لا تلحق ضرراً بالمطابع كما تفعل بقية الطرق المعدلة لشكل الحرف العربي ، باعتبار أن شكل الحرف الأول من الكلمة موجود في المطابع فيمكن استعماله دون بقية الاشكال ، إلا أنه من التدقيق في هذه القضية نرى أن هذا التوفير على المطابع جزئي لا يسمن ولا يغني من جوع ، لأن الكلمة التي يراوح عادة عدد أحرفها بين حرفين وسبعة أحرف ، فشكل الحرف لأول الكلمة يستعمل مرة واحدة فيها ، وبقية الأحرف من غير هذا الشكل . وهكذا فموجود المطابع عادة من أشكال حروف أول الكلمة يوازي ربع كمية الحروف أو خمسها ، وتحتاج المطبعة عند تعميم هذه الطريقة إلى الأربعة أخماس الباقية تستصنعها على شكل حروف أول الكلمة ، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تجري تعديلاً حامماً في شكل الحرف - مع إبقاء معالمة العربية - نزيل منه جميع مواطن الضعف ؟

(٣) ان احرف الجيم والدا ل والعين والفاء واللام وأضربها في هذه الطريقة ، صعبة كتابتها باليد عندما تكون في وسط الكلمة أو في آخرها ، إذ يضطر الكاتب أن يصعد بقلمه في كتابتها صعوداً ثم يعود عليها بالكتابة نزولاً ، أو ان يكتب كل حرف على حدة طالما الحرف لا يبدأ من مستوى السطر بل من الاعلى . ومعلوم ما في ذلك من الصعوبة . (انظر إلى هذه الأحرف في وسط الكلمة في الرسم رقم ٣ وتصور كتابتها باليد)

طريقة خامسة في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة الأستاذ نصري خطار مهندس المباني ، وهو لبناني الأصل أميركي المقام ، أطلق على طريقته هذه اسم الأبجدية الموحدة .
تقوم هذه الطريقة على أساس توحيد أشكال الحروف العربية ، واستعمال

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن ه و لا

تألف الحروف المستعملة في الكتابة والطباعة العربية الآن من ٣٦٠ نموذجاً تختلف باختلاف موقع كل حرف من الكلمة التي يدخل في تركيبها ، فشكله في الأول غيره والوسط أو في الآخر . ولو كانت هذه الحروف منفصلة كلها كالحروف اللاتينية وحروف الأبجدية الحديثة ، لاستغنىنا بالحروف الثلاثين التي براها الفارسي . عن الثلاث التي نستعملها الآن

ي ك ا ة ه

مرّت كلمح البصر
مرّت كلمح البصر
مرّت كلمح البصر
مرّت كلمح البصر
مرّت كلمح البصر
مرّت كلمح البصر

مرّت كلمح البصر

هذه الأشكال الموحدة في الطباعة العربية منشورة غير موصولة ، على نحو طباعة الحروف اللاتينية . وفي الرسم رقم ٤ أشكال الأبجدية الموحدة ونماذج كتابتها كما وردت في جريدة المصور المصرية الصادرة في ٢٤ يناير سنة ١٩٤٧

إن هذه الطريقة تناولت شيئاً من الإصلاح المطلوب وتركت أشياء . وبيان ذلك كما يأتي :

(١) بمقتضى هذه الطريقة التي يقتصر استعمالها على الطباعة ، ستبقى الكتابة العربية ، كتابة اليد ، على ما هي عليه من الارتباك والإلهاث وتعدد أشكال الحروف وكثرة التنقيط ، إلى ما هنالك من مواطن الضعف التي فصلت سابقاً .

طالما لا يمكن الاستغناء عن كتابة اليد ، فإذا سهلنا لطلبة المدارس تعلم القراءة العربية مطبوعة بالأبجدية الموحدة ، فيبقى على هؤلاء الطلبة أنفسهم أن يتعلموا كتابة اليد بالحروف العربية الحالية ، ونكون بذلك قد حملناهم عبئاً فوق أعبائهم .

٢ - لم تعالج هذه الطريقة شيئاً من متاعب الكتابة العربية ، كقضية الهزرة والألف المقصورة والتاء المربوطة ومطابقة الكتابة للفظ والتشكيل الخ .

٣ - إن هذه الأشكال الجديدة للحروف العربية ستقتضي طباعاً على المطابع بتغيير حروفها ، فإذا كانت هذه التضيحية لابد منها في كل إصلاح ، فليكن هذا الإصلاح شاملاً لكل مواطن الضعف في كتابتنا العربية ، بابتكار طريقة يمكن استعمالها في كتابة اليد كما في الطباعة ، طريقة تستأصل جميع ما نشكو من كتابتنا العربية الحالية .

طريقة رابعة في تبسيط الكتابة العربية

هي طريقة كنت اقترحتها في مشروعي الأول المرسل إلى المجمع

المصري الكريم أول مرة في ١١ تشرين الأول من سنة ١٩٤٦ وهي تقول بالتشكيل الذاتي للحرف ، فنبتكر شكلاً للحرف العربي في حالة السكون وشكلاً آخر في حالة الكسر ، وشكلاً ثالثاً في حالة الفتح ، وشكلاً رابعاً في حالة الضم . وكل شكل من هذه الأشكال يبقى على حاله ولا يتغير بتغير موضعه من الكلمة ، وإنما تغيره يكون بتغير حركته ، وهذا التغير لا يذهب بمعالم شكل الحرف العربي الأصلي .

فالفاء مثلاً تكون أشكالها الأربعة هكذا ڤ ڤ ڤ ڤ (رسم رقم ٥)
فالشكل الأول فاء ساكنة والشكل الثاني فاء مكسورة والشكل الثالث فاء مفتوحة والشكل الرابع فاء مضمومة .

وهكذا لا تحتاج الطباعة العربية المشكلة إلا إلى مائة وعشرين حرفاً تقريباً بدلاً من المئات الآن ، وقد تدوركت في هذه الطريقة معظم مواطن الضعف المعروفة في كتابتنا الحالية ، إذ أن الحروف فيها واضحة ومتميزة ومنسجمة ، والتنقيط قليل ، وتراعى فيها مطابقة الكتابة للفظ ، وفيها تسهيل للاملاء من جهة الممزة والألف المقصورة وما شاكلها .

إن هذه الطريقة وإن كانت خيراً من طريقة التشكيل الحالي ، إلا أننا نكون بها رفعنا عدد الحروف العربية من الثلاثين حرفاً إلى أربعة أمثالها . وفي جملة ما نعيب به الكتابة العربية الحالية ، تعدد شكل الحرف الواحد تبعاً لموقعه من الكلمة ، فلا يكون من العدل اقتراح طريقة مشابهة فيها لكل حرف أربعة أشكال ، ولكل شكل لفظ خاص .

وهكذا رغم ما لقيت في وضع هذه الطريقة من النصب ، وما صرفت من الوقت في ابتكار أربعة أشكال لكل حرف من حروف الهجاء العربية ، عدلت عنها إلى طريقة أخرى رأيتها أصح منها .

طريقة سابعة في تيسير الكتابة العربية

هي الطريقة التي استقر عليها الرأي في تقديمها إلى أبناء العربية، لتكون المتخذ لكتابتنا من جميع مواطن الضعف التي وصفناها .

تقوم طريقتنا هذه على توحيد شكل الحرف العربي ، والإقلال من التنقيط ، ومراعاة الوضوح ، ورفع التشابه ، ومطابقة الكتابة للفظ ، وتبسيط الإملاء ، وتسهيل التشكيل كتابة وطباعة ، بصورة تكفي معها للطباعة العربية المشكلة بضعة وثلاثون حرفاً . وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل بعنوان الكتابة العربية الحديثة إنشاء الله .

ولا بد من القول ، قبل وقف التعليق على طرق التيسير التي ذكرناها ، بأن اقتصارنا على تعداد مواطن النقد في هذه الطرق لا يعني خلوها من الحسنات ، فهي ذات حسنات بقدر ما تزيل من مواطن ضعف الكتابة العربية الحالية التي أتينا على تفصيلها في صدر هذا الكتاب ، والغاية التي نسعى إليها جميعاً ، هي الوصول إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه من الإصلاح ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

الكتابة العربية الحديثة

إن الحروف في هذه الكتابة الحديثة هي نفس الحروف العربية المعروفة مع بعض التعديلات المزيلة لمواطن الضعف التي جاء تفصيلها فيما سبق من الكلام ، وهي على شكل واحد في الكتابتين المخطوطة والمطبوعة ، إذ لا حاجة بنا إلى نوعين مختلفين ، لئلا نضطر إلى جهود مضاعفة للابتكار ، وجهود مضاعفة للحفاظ والاقتباس .

على أن ما نراه من ازدواج شكل الكتابة اللاتينية طباعةً وكتابةً يد ، فيعود إلى أن حروف الطباعة اللاتينية هي الحروف القديمة التي لا تصلح لكتابة الكلمة الموصولة ، وحروف كتابة اليد هي الحروف التي تناولتها الأيدي بالتعديل والتحسين حتى صلحت للوصل في الكتابة .

قلنا إننا في إصلاحنا يجب أن نستهدف الوضوح والتناسق والسهولة ، وتأمين التشكيل بأيسر طريقة في كل من كتابة اليد والكتابة المطبوعة ، فالوضوح متوفر في الخط الكوفي حيث الحروف عالية وواضحة ، والسهولة متوفرة في خط الرقعة الذي هو أسهل خط بين الخطوط العربية ، لولا أن حروفه مضغرة إلى درجة التشابه والابهام ، على أنه يمكن الاستعانة كذلك بأنواع الخطوط العربية الأخرى ، بأن نأخذ منها الأشكال التي توافي الإصلاح المنشود .

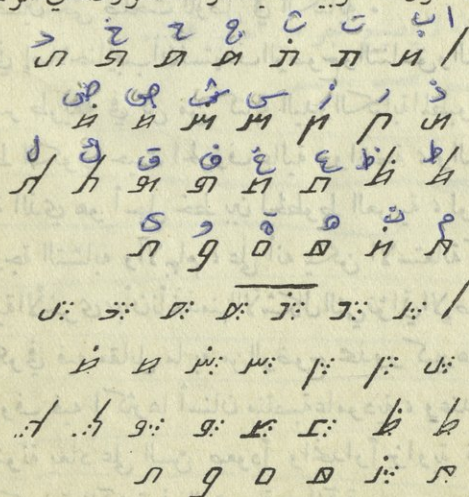
الخط الكوفي فيه مقابل ما به من الوضوح محذور كبير هو عدم المرونة ، ذلك أن الحروف فيه أكثرها أسنان منتصبة عامودية ، وعند وصل هذه الحروف المسنونة يعاد على السن صعوداً وانحداراً بزاوية قائمة كما ترون في الكتابة الكوفية الآتية في الرسم رقم ٦ الآتي

نستقبل الغد متفائلين

هذا ما دعا على الأغلب إلى تحويل الخط الكوفي تحويراً مستمراً إلى أن اختصرت الحروف المسنونة اختصاراً مخلاً كما نرى الآن في خط الرقعة العادي . فلا يحدث المرونة في هذه الحروف المسنونة يجب أن يكون الانحدار من أعلى السن انحداراً مائلاً ، وأن لا يعاد على السن نفسها عوداً وانحداراً ، بل نجعل للحرف ضلعين متوازيين ، أحدهما يصعد فيه من مستوى السطر ، والثاني يعاد فيه نزولاً إلى مستوى السطر .

يرى بما طالما عددناه من عناصر الإصلاح في كتابتنا ، أنه لا يمكن تأمين هذا الإصلاح إلا بتعديل صور الحروف مع إبقاء معالمها العربية . وهذا ما سلكناه في حروف كتابتنا الحديثة ، وهو ما سلكه قبلنا السالكون منذ وضع الحرف العربي إلى الآن ، نظراً لما نراه من التطور المستمر الذي طرأ على حروفنا العربية ، والظاهر في تنوع الخطوط العربية .

وهاكم أشكال الحروف العربية الحديثة الموحدة معروضة في الرسم رقم ٧ الآتي :



إن الحروف الحديثة الموحدة تسعة وعشرون حرفاً ، ولم يظهر فيها حرف اللام الف ، لأننا بغنية عنه لوجود حرف اللام وحرف الألف على حدة ، وإن الحرف الواقع بين حرفي الهاء والواو هو انتهاء أي التاء المربوطة .

من التدقيق في هذه الحروف الحديثة المقترحة ، نرى أنها حروف عربية صحيحة لا هجئة فيها . ففي القسم الأعلى من الرسم ظهرت الحروف الحديثة بأشكالها الصريحة المتناسقة ، وفي القسم الأسفل منه تمثلت التعديلات التي طرأت على الحرف العربي المعروف بخطوط متقطعة ، فظهر أن الحرف العربي لا يزال هو هو ، وإن ما أضيف إليه كان لتسهيل وصله ، ولتوحيد شكله أينما حل من الكلمة .

ملاحظات تفسيرية عن الحروف العربية

١ - تقسم الحروف الحديثة إلى فئتين : حروف طويلة وهي الألف والطاء والظاء والكاف واللام ، وحروف معتدلة وهي بقية الحروف . إن الحروف الطويلة تعلو علواً عامودياً متساوياً فوق السطر المستقيم يعتبر خمس وحدات ، وبقية الحروف المعتدلة تعلو عن السطر المستقيم علواً واحداً هو بمقدار وحدتين .

ومن الحروف المعتدلة ما ينحدر عن السطر المستقيم انحداراً متساوياً بمقدار وحدتين ، وهي أحرف الراء والزاي والواو ، وهكذا تكون كثافة سطر الكتابة العربية الحديثة سبع وحدات ، والوحدة في الكتابة التي هي بحجم الحروف المعروضة في الرسم رقم ٧ تقدر بمليمتر واحد ، وتريد عن هذا المعدل وتنقص بحسب كبر حجم الحرف وصغره ، وأما حيز الكتابة الحديثة الأفقي فهو متقارب مع حيز الكتابة الحالية . هذا وإن كثافة

الكتابة التي ذكرنا مقياسها هي أقل من كثافة السطر في الكتابة العربية الحالية ، على الرغم من كبر الحرف ووضوحه في الكتابة العربية الحديثة .

٢ - يقل في الكتابة الحديثة مبلغ تفاوت صعود الحرف عن السطر وانحداره عنه ، فبينما نرى درجات هذا التفاوت في الكتابة الحالية تبلغ الثمانية عدداً ، كما ذكرنا آنفاً ، نراها في الحروف الحديثة ثلاث درجات ، كما يلاحظ في الحروف المدرجة آنفاً .

٣ - كل حرف في الكتابة الحديثة يبدأ من السطر يمينا وينتهي على السطر يساراً بحيث مستقل ، إلا أنه يخرج عن هذا الحيز أفقياً إلى اليسار بمقدار وحدة على مستوى السطر يتصل بها بالحرف الذي يليه . وهكذا يمكن أن تكون الكتابة المطبوعة مطابقة تماماً للكتابة المخطوطة ، ويظهر فيها مبلغ ما يمكن ليد الخطاط الماهر أن تتقن من صياغة الخط الجميل .

٤ - إن خط الكتابة الحديثة مائل عن الخط العامودي لجهة عين الكاتب بمقدار أربعين درجة تقريباً ، وهذا الميل يكسب الكتابة سهولة وجمالاً . وهكذا فإن شكل حرف الطباعة يجب أن يكون مائلاً بهذه النسبة ، على غير شكل حرف الطباعة الحالي .

على أن حروف الطباعة للألف والذال والراء والزاي والواو يجب أن لا تصل الكتابة فيها إلى نهاية طرف الحرف الأيسر ، لأنها غير قابلة للوصل من هذا الطرف .

إن هذه الأحرف كان يجب أن تصلح للوصل من طرفها كسائر الحروف العربية ، وهذا ما قلنا به عندما أوردنا عناصر الإصلاح في الكتابة العربية في صدر هذا الكتاب ، إلا أنني عدت وأبقيتها على حالتها ، بعد أن رأيت أن وصلها من الجانبين يبعد الكتابة العربية كثيراً عن طابعها العربي المألوف ، ويجعلها (أي الأحرف) متشابهة مع غيرها من الحروف .

٥ - إن الحرف في الكتابة الحديثة يكتب دفعة واحدة ولا يبقى منه شيء إلا كاله بعد كتابته إلا في حالة التنقيط . فتضاف النقطة بعد الانتهاء من كتابة الكلمة .

٦ - إن الحروف المعجمة أصبحت في الكتابة الحديثة خمسة ، لكل منها نقطة واحدة توضع فوق الحرف على علو ثلاث وحدات من مستوى السطر ، وهي الشاء والشين والضاد والطاء والنون .

٧ - تمتاز الحروف الحديثة كما يظهر في رسمها بالانسجام والتعبئة الجيدة وتجانس في الحجم والوضوح ، بصورة يرتاح معها النظر ويرتفع الإبهام ، وهي بشكل واحد أينما حلت من الكلمة .

النسكيل في الكتابة العربية الحديثة

إن طريقة التشكيل التي أقترحها أخيراً وأراها خير حل للموضوع هي كما يأتي :

لقد عني بجعل الضلع الأول من الحرف الحديث صحيحاً من غير عوج ولا نقوء ، ويمكن إلصاق علامات التشكيل فيه ، ويمكن الاستغناء عن مبدأ التشكيل المنفصل الذي تشوبه المحاذير الكثيرة .

ثم إن علامات الحركات في الكتابة الحديثة قد أحدثت قربة الشبه بالعلامات الحالية : فالكسرة شرطة صغيرة مائلة تبدأ من مستوى السطر وتلصق بالضلع الأول للحرف المعتدل عند منتصفه ، والفتحة شرطة أفقية صغيرة تخرج من رأس الضلع المذكور متجهة يميناً ، والضممة عكفة صغيرة هي في نفس محل الفتحة ، وأما السكون فلا علامة له ، لأن الحرف إذا خلا من علامة الحركة اعتبر ساكناً ، إلا إذا تلاه ألف لينة فيكون مفتوحاً بالمصاحبة ، أو واو لينة فيكون مضموماً ، أو ياء لينة فيكون مكسوراً من غير أن

تظهر عليه علامة الحركة . والشدة حرف مضاعف يكون الأول فيه ساكناً
والثاني متحركاً بحركة من الحركات الثلاث حسب الاقتضاء . والحركات
هذه تلصق في محل من ضلع الحرف الطويل مواز لمحلات لصقها بضع الحرف
المعتدل .

والتنوين لا علامة خاصة له ، ذلك انه يكون دائماً في آخر الكلمة ،
فتنوين الكسر يكون بإضافة كسرة منفصلة على آخر الكلمة المنتهية بحرف
مكسور ، وتنوين الفتح يكون بإضافة فتحة منفصلة على آخر الكلمة المنتهية
بحرف مفتوح ، وتنوين الضم يكون بإضافة ضمة منفصلة على آخر الكلمة
المنتهية بحرف مضموم .

وفيما يلي الرسم رقم (٨) وفيه علامات الكسرة والفتحة والضمة ،
وأحرف الفاء والألف والهمزة بحركاتها الثلاث البسيطة والمشددة والمنونة :

الضمة ↓	الفتحة ↓	الكسرة ↓	الفاء ↓
◌َ	◌ِ	◌ِ	ف
◌ُ	◌ِ	◌ِ	المتحركة ← ف
◌ُ	◌ِ	◌ِ	المشددة ← فف
◌ُ	◌ِ	◌ِ	المنونة ← فف
الألف الهمزة			
أ	أ	أ	المتحركة ← أ
أ	أ	أ	المشددة ← أأ
أ	أ	أ	المنونة ← أأ

رسم رقم ٨

لا يمكن أن يقال إن هذه العلامات تحدث الابهام أو تتشابه مع
الحروف الأصلية ، لأن الحروف عالية وبارزة ، وعلامات الحركات صغيرة

ولاصقة بالضلع الأول للحرف .

إن الشكلات هذه يحدث لها حروف مطبعية تصف مع بقية الحروف .
فالكسرة يكون لها حرف واحد ، وأما الفتحة والضمة فيكون لكل
منهما حرفان ، حرف له ظل في قاعدته بهيئة شرطة صغيرة هكذا (.) ،
وحرف لا ظل في قاعدته . فذو الظل يستعمل مع الحرف الذي يكون
موصولا من اليمين (انظر الفاء الثانية من الفاء المشددة بالفتح والضم في
الرشم رقم (٨) ، وحرف الفتحة أو الضمة الذي لا ظل له فيستعمل مع الحرف
غير الموصول من اليمين (انظر الفاء المفتوحة والمضمومة في الرشم المذكور) .
وهكذا تكون علامات التشكيل المطبعية واحدة للكسرة واثنين
للفتحة واثنين للضمة وعلامة للهمزة الساكنة ، ومجموع ذلك ست علامات .
وبما أن حروف الهجاء تسعة وعشرون ، فخمسة وثلاثون حرفاً مطبعياً
تكون كافية للطباعة العربية المشكلة بدلا من المئات اللازمة لذلك الآن .

مطابقة الكتابة العربية الحديثة للفظ

وأما قضية مطابقة الكتابة للفظ فقد جاء ذكرها في القسم الأول من
الكتاب عند ذكر جملة (ابراهيم وعمر وداود مشوا في الشمس هذا اليوم)
واقترح كتابتها هكذا (ابراهيم وعمر وداود مشو فشمس هذا اليوم) .
أي ان القاعدة القيمة في ذلك هي : (اكتب كما تلفظ ، فلا يضر حرف
يلفظ ، ولا يكتب حرف لا يلفظ ، والحرف الذي يكتب يؤدي دائماً
اللفظ الذي عرف به) . والألف المقصورة فقد عدل عنها إلى الألف العادية ،
والهمزة هي الهمزة الساكنة أينما حلت من الكلمة ، والهمزة المتحركة هي
الألف المتحركة أينما حلت من الكلمة وتكتب حسب لفظها ، فهمزة إضرِب
وهمزة حائِك هما على شكل واحد هو الألف المكسورة ، وهمزة أكرم

وهمزة جاء، هما على شكل واحد هو الألف المفتوحة ، وتجري الحال على هذا المنوال وكفى الله المؤمنين القتال .

بعض الاعرف اللاتينية الازمنة

وأما بعض الأحرف اللاتينية التي تخلو منها حروفنا العربية ونحتاج إليها عند ذكر الأعلام والمصطلحات العلمية ، فيمكن أن تكون تسعة أحرف يبتكر لها الأشكال الآتية في الرسم الآتي

a	∫	o	q	μ	π	p, v, g, o, u
ai	∫	w	g	v	π	eu, a, ai
e	∫	ew	g	g	π	e

رسم رقم ٩

وأما حرف « z » الانكليزي فهو دال وجيم ، وحرف ch الانكليزي فهو تاء وشين ، وحرف x الانكليزي فهو كاف وسين أو كاف وزاي ، وحرف z الألماني فهو تاء وزاي .

هذا وإن الأحرف الصوتية التي جاء ذكرها في الرسم ٩ المذكور فقد قصد بها لفظها الفرنسي ، وإن حرف « g » قصد به لفظ الجيم المصرية .

نماذج من الكتابة العربية الحديثة

لقد آن لنا بعد كل ما ذكر أن نقدم نماذج عن الكتابة العربية الحديثة،
وها كم ثلاثة أشكال للبسملة، وسطراً من الكتابة العربية الحديثة كتب
غير مشكل ومشكلاً كما يظهر في الرسم الآتي، وتحت البسملة والسطر
بالكتابة العربية الحالية المشكلة :

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسم رقم ١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُكْتَبُ الْكِتَابَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْحَدِيثَةُ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْثَالِ .

البسملة الأولى كتبت كما تلفظ وهي غير مشكلة .

البسملة الثانية كتبت كما تلفظ وهي مشكلة بسبع شكلات متصلة

(بينا البسملة المشكلة بالكتابة العربية الحالية لها ثمانية عشرة شكلة منفصلة)

البسلة الثالثة كتبت بالحروف نفسها التي وردت بها في القرآن الكريم ولها سبع شكلات متصلة وأربع شكلات منفصلة ، والسطران الأخيران من الرسم هما عبارة واحدة ، أولاهما غير مشكلة والثانية مشكلة ، وقد كتبت بالكتابة العربية الحالية بعد عرض الرسم المذكور .

بعد الاطلاع على هذه النماذج ، ألا تقول معي أيها القارئ الكريم إن هذه الكتابة العربية الحديثة يرتاح إليها النظر رغم حداثةها ، وإنها عربية لا غبار عليها كما نرى من مقابلة كل كلمة فيها مع ما يقابلها من الكتابة العربية الحالية ، مع فارق الوضوح وإعلاء الحروف في الكتابة الحديثة ، والتنسيق الحسن والانسياب والتزام السطر المستقيم ؟ .

ألا ترى معي أن جميع الحروف منسجمة حتى الكاف في كلمتي « تكتب والكتابة » لزم الانسياب بالاتجاه مع أخواتها بقية الحروف ، خلافاً لما عرفت فيه الكاف من الشذوذ في الاتجاه في الكتابة العربية الحالية ؟

ألا تلاحظ معي أيها القارئ الكريم أن سطر الكتابة العربية الحديثة المدرج آنفاً لم يحو سوى نقطتين اثنتين ، وحر كانه متصلة بحروفه وعددها تسع عشرة مشكلة ، بينما السطر نفسه في الكتابة العربية الحالية حوى ثانياً وعشرين نقطة وما يزيد على الثلاثين مشكلة من الشكلات المنفصلة ؟

من المعلوم أن الحروف الصغيرة في الكتابة الحالية ، لاسيما عندما تكون في وسط الكلمة تتشابه كثيراً ، فلنكتب عبارة فيها هذه الحروف بالكتابتين لنرى مبلغ توفقنا في إزالة هذا التشابه في الكتابة العربية الحديثة :

مَرَرْتُم بِبَيْتَيْهِمَا

رسم رقم ١١

ماذا رأينا ؟ رأينا ان الامتداد الأفقي لهاتين الكلمتين متقارب في الكتابتين ، وكتابتها الحديثة أقل كثافة رغم وضوح حروفها ، ورأيناها

في الكتابة الحديثة خلواً من التنقيط ، بينما فيها بالكتابة الحالية عشر نقط
ورأيناها مشكلتين بسبع أشكال متصلة بالحروف في الكتابة الحديثة ،
بينما فيها اثنتا عشرة مشكلة منفصلة في الكتابة الحالية .

ورأينا أن حروف الباء والتاء والياء في الكتابة الحديثة واضحة
وعالية ومتنوعة ، بينما هي لا تكاد لا ترى معالمها ومتشابهة في الكتابة
الحالية .

هذا فضلاً عن الانسجام وحسن التعبئة اللذين تمتاز بهما الكتابة
العربية الحديثة .

قضية كتابة القرآن الكريم

القرآن أنزل بلسان عربي مبين ، فكل ما يساعد على تسهيل قراءته القراءة الصحيحة فهو بالاجماع أمر مشروع . دليل ذلك أن القرآن عندما جمع بالكتب ، جمع بحروف عربية غير الحروف المكتوب فيها الآن ، لأن الخط النسخي الذي يكتب به القرآن الآن لم يكن معروفاً إذ ذاك ، وكانت الحروف فيه مهمة من الحركات والنقط .

ولما اقتضت المصلحة وضع الحركات لتسهيل قراءة القرآن القراءة الصحيحة ، ووضع النقط لتمييز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض ، لم يقر من يعترض على ذلك وحجبه الجميع . على أن القضية التي يحافظ عليها جمهور الأئمة ويتمسكون بها في كتابة القرآن الكريم ، هي رسم المصحف العثماني . ويقصد بذلك أن يحافظ على الكتابة التي كتب بها القرآن في عهد التنزيل وجمع فيها زمن عثمان رضي الله عنه ، أي أن تكتب الكلمة في القرآن بالحروف نفسها التي كتبت بها أولاً ، محافظة على قدسية القرآن ومبالغة في الحيلة في عدم تغيير شيء منه .

وهكذا بمقتضى الرسم العثماني يجب أن تكتب الكلمة بالحروف نفسها التي كتبت بها أولاً ، ولو كان ذلك يتعارض مع القواعد المعروفة في الكتابة العربية . مثال ذلك هذه الكلمات : نعمة ، امرأة ، شجرة ، معصية ، لغنة ، سنة ، وقررة عين ، جنة نعيم ، فطرة الله ، بقية ، ابنة عمران ، كلمة ربك ، قد وردت في القرآن في بعض المواضع بالتاء الطويلة ،

فيجب أن تبقى كذلك ، رغم أن المعروف هو كتابتها بالتاء المربوطة .
 وكلمات « أقصى والربا والصلاة وفيما » وردت في القرآن الكريم في بعض
 السور هكذا « أقصا والربوا والصلاة وفي ما » فيجب أن تبقى كذلك .
 تبين من هذا ان المحافظة على الرسم العثماني في كتابة القرآن الكريم لا يقصد
 بها كتابته بالخط النسخي المكتوب به الآن ، ولقد طالما كتب بالخطوط
 الكوفية قبلاً .

وهاكم ما ورد عن لسان الأئمة في ذلك : قال الإمام أحمد : « يجرم
 مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك » .

وقال البيهقي في شعب الإيمان : « من يكتب مصحفاً ينبغي أن
 يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ، ولا يغير
 مما كتبوه شيئاً ، فإنهم كانوا أكثر علماً ، وأصدق قلباً ولساناً ، وأعظم
 أمانة منا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم » .

وجاء في المحيط البرهاني في فقه الحنفية : « انه ينبغي ألا يكتب
 المصحف بغير الرسم العثماني » .

أعتقد أن في ذلك كفاية من الدليل ، على أنه يمكن أن نكتب القرآن
 الكريم بكتابتنا العربية الحديثة بحروف الكلمة الواردة فيه ، من غير زيادة
 أو نقصان . (أنظر البسمة الثالثة من الرسم رقم ١٠)

أي اننا نتخلى عن قاعدة مطابقة الكتابة للفظ في كتابة القرآن ،
 ونكتب الكلام فيه بالحروف نفسها التي وردت عند جمعه . وأما بالكتابة
 العادية فنتمسك بقاعدة مطابقة الكتابة للفظ ولا نتخلى عنها (أنظر البسمة
 الأولى والثانية من الرسم رقم ١٠ والسطرين الأخيرين منه) . وفي هذه
 الصورة فإن كتابة القرآن الكريم تحتاج إلى بضعة أحرف مطبعية
 للضوابط المنفصلة الواردة فيه غير المستعملة في الكتابة العادية .

ان اختلاف كتابة الكتب المقدسة عن الكتابة العادية جار الآن
في كتابة القرآن الكريم بالكتابة العربية الحالية ، وجار كذلك في
كتابة الكتاب المقدس في اللغات الاوروبية .

علامات تكميلية عم الكتاب العربية الحديثة

١- لم يذكر شيء عن تكبير الحرف في أول الجملة وفي أول اسم
العلم على نحو ما يجري في الكتابة اللاتينية ، لأن هذا أمر يمكن تداركه
فيما بعد عند الاقتضاء .

وكذلك لم يذكر شيء عن علامات الترقيم لأن المصطلح عليه منها يفي
بالمطلوب ، وهي : الفصلة ، والفصلة المنقوطة ، والوقفة أو النقطة .
والنقطتان : وعلامة الاستفهام ؟ وعلامة التأثر ! والقوسان () وعلامة
التنصيص « » والشرطة — وعلامة الحذف . . .

٢- ان التعديل الذي لحق بالحروف العربية الحالية في إنشاء الحروف
الحديثة هو تعديل خفيف ، وقد يكون التعديل الذي لحق بالحرف العربي
بتنوع الخطوط المعروفة ، وفي أشكال الحروف الحالية التي تستعمل في
كتابة الكلمة موصولة الحروف ، أكثر من تعديلنا هذا ، كما نلاحظ في
جدولي الحروف العربية الحالية رقم (١) ورقم (٢) المدرجين سابقاً .

٣- يحسن أن ننظر إلى الحروف الحديثة الواردة في هذا الكتاب ،
نظرة الجديد الذي لم يؤلف بعد ، ومع ذلك فالنظر لا شك يرتاح إليها
مع حداتها . ونظراً للتناسق الذي تمتاز به الكتابة العربية الحديثة ،
فالخطاط الماهر يمكنه أن يكتب نماذج جميلة جداً بعد التمرن ، خيراً
من النماذج التي عرضت .

اعتراضات مفروضة

من المسلم به أن طريقة الكتابة العربية الحديثة هذه سوف لاتسلم من سني الاعتراضات ، وهي فعلاً لا تخلو من بعض ماخذ يمكن أن نأخذها عليها لأن الكمال لله وحده ، والمثل الأعلى يسمى إليه في كل عمل سعيًا ، ولا يرنجى الأمر فيه ارتجالاً . وهاكم بعض الاعتراضات المفروضة والأجوبة عليها .

الاعتراض الأول : الكتابة الحديثة هذه خروج على المؤلف يقضي على المطابع بتغيير حروفها وعلى المؤلفين بتجديد طبع مؤلفاتهم .

الجواب : ليس كل خروج على المؤلف بمنكر ، فالإصلاح في كل شيء وفي كل وقت خروج على المؤلف ، على أن هناك البدعة الحسنة والبدعة السيئة . إن الكتابة العربية نفسها ، كم أدخل عليها من التحسين والتنقيط والتشكيل ، بما لم يكن مألوفاً في وقته .

أما قضية أن المطابع تضطر إلى تغيير حروفها ، فطبعاً ، كل جديد صالح يطغى على القديم غير الصالح ، يعقبه تغيير في أدوات القديم . وقد طغت قبل الكهرباء على سرج الزيت وفناديل البترول وحلت محلها . وعلى كل فالكتابة الحديثة ليس مفروضاً فيها الانتشار بين عشية وضحاها ، فانتشارها يكون بالتدريج ، وتندرج المطابع بالتبديل ، وتخف بذلك النضحية المفروضة في كل إصلاح للكتابة .

هذا وإن المطابع تبدل الآن في كل فترة شيئاً من حروفها التي تتلف

بالاستعمال ، ويكون للحروف التي تتلف ثمن ينتفع به ، ولو كان مخفضاً عن ثمنه الأصلي .

على أنه مقابل ذلك نرى المطابع تظفر من الغم في حالة انتشار الكتابة الحديثة ، أكثر مما يلحقها من الغرم ، وتفصيل ذلك كما يأتي :

أولاً إن عامل المطابع الآن مرهق في عمله ، متعب البصر ، مثقل الأعصاب ، لكثرة ما تجول عيناه بين مئات الخلايا الصغيرة ، التي تودع فيها الحروف المطبعية ، ولوفرة ما تنتقل به قدماء طوال يومه بين الطاولات المرتكزة عليها هذه الخلايا ، بحثاً عن هذه الحروف الكثيرة الأشكال الصغيرة الأحجام . وهكذا يجهد في جمعها وصفها قبل الطبع ، ويرهق في فكها وتوزيعها عوداً إلى خلاياها بعد الطبع .

إلا أنه عندما يتدنى عدد أشكال الحروف المطبعية من المئات التي هي عليه الآن ، إلى الثلاثين أو أكثر قليلاً ، يمكن إذ ذاك أن نجلس عامل المطبعة هذا على كرسي مرتفعة ، مواجهاً بضع عشرات من الخلايا الواسعة بشكل نصف دائرة حوله ، تضم الحروف المطبعية الحديثة مع شكلاتها ونقطها وفواصلها ، بدلاً من المئات التي نراها الآن ، فيعمل العامل في صف الحروف وهو مستقر على كرسيه ، وبذلك يوفر على العامل نشاطه المدمر ، وينتج هو بدوره كمية من العمل أضعاف ما ينتجه الآن .

ثانياً : إن تبسيط الكتابة بقصد به تسهيل الثقافة والمزيد في انتشارها ، وهذا لا بد عامل من عوامل ترويج أعمال الطباعة .

ثالثاً : يمكن في حالة تدني أشكال الحروف المطبعية ، على النحو الذي تؤدي إليه الكتابة الحديثة ، أن يتوصل إلى تدبير يسهل صف الحروف المطبعية تسهيلاً ، يفوق ما هو عليه الآن صف الحروف اضعافاً مضاعفة ، وذلك أن تعبأ الحروف التي هي من شكل واحد في خليتها على رفاس ،

كما هي الحال في تعبئة رصاصات المسدس ، ويعمل عامل المطبعة بأجابه في صف حروف الطباعة كما يعمل الكاتب على الآلة الكاتبة الآن ، بأن يضغط على أرقام الحروف ، فتخرج الحروف من خلاياها بقوة ضغط الرصاص وتصف في محلها المطلوب ، كما يجري الأمر في الآلة الكاتبة ، وفي حركة المسدس عند انطلاق الرصاص منه .

وإنني أضع الآن هذا الاقتراح أمام أصحاب الاختصاص في الموضوع . وأما قضية المؤلفات العربية المكتوبة باللغة العربية الحالية ، فهذه لا مانع من بقائها كما هي ، لأنه في حالة تبني الكتابة العربية الحديثة لاتنقطع الصلة بيننا وبين الماضي ، فحروفنا تبقى عربية ، والتعديل الذي يكون لحقها تعديل خفيف كما قلنا .

وأعتقد أن متعلم الكتابة الحديثة قادر على قراءة الكتابة الحالية بجهد قليل ، ولو كان نشأ من صغره على الكتابة الحديثة ، إذ يكفي أن يعلم القارئ أن الحروف في الكتابة غير مشكلة ، وتحريكها عند لفظها إنما يعود إلى السماع وإلى معرفته بقواعد اللغة .

ثم إن كثيراً من المؤلفات تطبع أكثر من طبعة ، فيمكن أن نكون الطبعة الجديدة بالكتابة الحديثة ، والكتب الكثيرة الاستعمال يعاد طبعها حتماً بالكتابة العربية الحديثة .

هذا ولو فرضنا أن متعلم الكتابة الحديثة ، يتعد قليلاً عن حروف الكتابة الحالية ويجد صعوبة في قراءتها ، فيمكنه مع الاجتهاد أن يتمرن على قراءة الكتب المكتوبة بالكتابة الحالية ، كما يمكننا الآن مع تمرين قليل أن نقرأ الكتابة العربية الكوفية .

وهنا يحظر لكل منصف أن يقول : في الماضي ساد الخط الكوفي وكتبت فيه الكتب العربية مدة طويلة في عهد ازدهار العرب ، ثم تطور

الخط كما هو معلوم إلى أن ابتعد عن الخط الكوفي أكثر مما تبعد كتابتنا الحديثة عن الكتابة الحالية ، ومع أن الطباعة لم تكن اخترعت ، وكانت الكتب تكتب باليد ، ، فلم تقم قيادة الناس على هذا التطور في الخط وظلت الحضارة العربية بتقدم مستمر .

وبهذه المناسبة يحسن أن نعرض بعض طرق نشر الكتابة الحديثة في حالة تبنيها : قلنا ان هذه الكتابة لا يفرض استعمالها فوراً على أثر تبنيها بل يكون ذلك بالتدريج ، كأن يبدأ استعمالها أولاً بما تستعمل به الآن الكتابة الكوفية ، في كتابة أسماء الصحف السيارة والكتب على اختلافها وفي كتابة عناوين المواضيع فيها ، وفي الكتابات التي تطبع على الأوراق النقدية والقوائم المالية والأوراق الرسمية وما أشبه ، حتى يألفها الجمهور ، وفي غضون ذلك تكون المطابع قد أخذت تقتني شيئاً من هذه الحروف الحديثة وتريد فيه من وقت إلى آخر . ثم تنشر مقالات صغيرة بهذه الكتابة الحديثة في مجلات الجمع العلمية ، في كل عدد منها ، ويبقى جدول الحروف الحديثة مدرجاً في هذه المجلات يرجع إليه . وبعد ذلك تكثر المقالات هذه في هذه المجلات وفي غيرها ، وتكثر بذلك الحروف الحديثة لدى المطابع .

وعند ذلك يبدأ العمل بالمدارس ، فيحدث فيها درس للصفوف العليا لتعليم الكتابة الحديثة ، وأخيراً يصبح هذا الدرس إجبارياً يبدأ به في الأحداث المبتدئين ويلزمهم إلى الصفوف العليا . وهكذا وبطرق أخرى كثيرة تنتشر الكتابة العربية الحديثة .

وإذا كانت التوضيحية لا بد منها في نشر الكتابة الحديثة واستعمالها ، فيجب أن لا تقتصر هذه التوضيحية على فريق من الناس ، أصحاب مطابع أو مؤلفين ، بل يجب أن يشترك بهذه التوضيحية الحكومات العربية ، ومجلس

جامعة الدول العربية ، والهيئات العلمية ، والأفذاذ من الناس الذين تلذ لهم التوضيحات في مثل هذا السبيل .

ومن المعلوم أن المصلحة العامة لا يقبل على تحقيقها الناس من تلقاء أنفسهم ، ولا بد من تدخل مثل هذه الفئات وبذلها التوضيحات .

الاعتراض الثاني : إن الكتابة الحديثة ليست ببساطة الكتابة الحالية .

الجواب : هذا قول حق ، ولكن هل من المنتظر أن تأتي بكل هذه الحسنات في الكتابة الحديثة ، وتكون ببساطة الكتابة الحالية الحالية من التشكيل ؟

إن مصيبتنا في كتابتنا الحالية هي تناهيها بالبساطة ، بساطة ذهبت بعالم الحروف المميزة ، وقصرت عن تأمين لفظ الكتابة اللفظ الصحيح الذي وضعت له .

ومعلوم أنه في كل عمل واجب ، ناحية من نواحي التبسيط ، تقابلها ناحية أخرى من نواحي الضبط والاتقان ، وتقف هاتان الناحيتان في العمل الواحد موقف كفتي الميزان ، فكلما ملنا إلى إحدى هاتين الناحيتين مالت كفتها وعدت على مستوى الكفة الأخرى .

وعلى كل فالقضية قضية عادة ومران ، فلا بأس إذا حرك الكاتب يده أكثر في الكتابة الحديثة ، طالما أن في ذلك توفيراً على الأطفال من تعلم الكتابة بحروف تبلغ أشكالها المثات ، وقصرهم على تعلمها بخمسة وثلاثين شكلاً ، وطالما أن في الأمر تبسيطاً للطباعة العربية المشكلة ، وقصرها على مثل هذا العدد القليل من الأشكال ، وطالما أن للكتابة الحديثة الكثير من الميزات التي سبق تعدادها .

ثم لو قسنا كتابتنا الحديثة مع كتابة الحروف اللاتينية ، لو أنبأها

أبسط وأكثر اختصاراً • ولنتين ذلك ، فلنكتب هذه الكلمات « كتب يكتب كتابةً قرأ يقرأ قراءة » في الكتابة الحديثة المشكلة وفي الكتابة اللاتينية ، وهام كتابتها بالكتابة العربية الحديثة في الرسم رقم ١٢ الآتي ويلها كتابتها بالحروف اللاتينية :

رسم رقم ١٢ *katāba yaktubu kitābatan qaraa yaqra'u qirāatan*

katāba yaktubu kitābatan qaraa yaqra'u qirāatan

فماذا رأينا من المقابلة بين هاتين الكتبتين ؟

رأينا أولاً أن كتابة الكلمات المذكورة بالحروف العربية الحديثة تستدعي تحريك اليد مائة وسبع عشرة مرة ، بينما كتابتها بالحروف اللاتينية تستدعي تحريك اليد مائة وثمانين مرة ، ويتبين ذلك للمعجب ، بأن يحسب تحركات يده من حين ابتداء الكتابة إلى نهايتها •

ثانياً : إن الامتداد الأفقي لهذه الكلمات في الكتابة العربية الحديثة تبلغ ٤٧ مليمتراً وكثافة السطر فيها خمس مليمترات ، وبإجراء عملية الضرب يبلغ ذلك ٢٣٥ مليمتراً مربعاً ، وهو الحيز اللازم لكتابة هذه الكلمات بالكتابة العربية الحديثة •

بينما الامتداد الأفقي لهذه الكلمات بالحروف اللاتينية يبلغ ٩٧ مليمتراً

(١) وضع فوق حرف *a* شرطة حتى تعتبر الفأ وتميزاً لها عن الفتحة ، ووضعت همزة عربية في كلمات قرأ ويقرأ قراءة لأنه لا همزة في وسط الكلمة في الكتابة اللاتينية • والكاف استعمل لها حرف *k* والقاف استعمل لها حرف *q* ولم يستعمل الحرف *c* الذي له لفظان ، لفظ كالکاف ولفظ كالسين • وهو ما استعمله معالي عبد العزيز فهمي باشا في طريقته اللاتينية بالحروف •

وكثافة السطر فيها سبعة مليمتراً ، وعند إجراء عملية الضرب يبلغ ذلك ٦٧٩ مليمتراً مربعاً ، وهو الحيز اللازم لكتابة هذه الكلمات بالحروف اللاتينية ، أي ثلاثة أضعاف حيز الكتابة العربية الحديثة تقريباً .

ثالثاً : الأمر الثالث لا يقل خطورة عن الأمرين الأولين معاً ، وهو أن الحروف في الكتابة العربية الحديثة حروف عربية ملكنا ، والحروف في الكتابة الثانية حروف لاتينية مستعارة ، فهل من الحكمة أن نستعير ما لدينا منه وأفضل ؟

هذا وإن الأقوام التي تكتب بالحروف اللاتينية لا يقولون بأنها صعبة ، ويستعملونها بسهولة مع شدة احترامهم لقيمة الوقت ، فكيف يجوز أن نقول نحن بعدم بساطة الكتابة العربية الحديثة ، وهي أبسط من الكتابة بالحروف اللاتينية كما رأينا ؟

الاعتراض الثالث : الكتابة العربية الحديثة تبالغ في قاعدة « اكتب كما تلفظ » مع أن في جميع اللغات شذوذاً عن قاعدة مطابقة الكتابة للفظ ، وإن الإطلاق في قاعدة مطابقة الكتابة للفظ قد يذهب بأصل الكلمة ، ويدمجها مع كلمة أخرى تبعاً للفظها موصولة مع الكلمات الأخرى .

الجواب : إن في كتابات اللغات الأخرى متاعب لا شأن لنا في معالجتها ، والشذوذ الذي نراه في كتابات الأقوام الأخرى هو موضوع تدمرهم وسعيهم لإزالته ، والآن نحن نواجه مشاكل كتابتنا العربية ، وبما أن عملية التيسير هذه لا بد منها ، فلتكن عملية ناجعة تستأصل جميع ما نشكو من كتابتنا وبعبارة أخرى ، عندما يضع المشتوعون قانوناً حديثاً ، فلا يستونونه معيباً أو أبتراً ، بحجة أن قوانين الأقوام الأخرى فيها كثير من العيوب ، بل يتحري المشتوعون آخر ما وصل إليه الفكر الثاقب ، والضمير المرهف من الحلول ، ويضمنونه قانونهم الحديث الذي يستونونه ، مع مراعاة

المقتضيات العرفية ، والظروف الموضعية .

هذا وان الكتابة كما قلنا ، إن هي إلا رسول يحمل المعاني من الكاتب إلى القارئ ، فيجب أن يكون هذا الرسول أميناً فينقل المعاني كما أوثقت عليها ، ولا يكون ذلك إلا بمطابقة الكتابة للفظ الذي وضعه الكاتب بها . ثم ان علم الصرف في اللغة العربية يذهب بعيداً جداً في تغيير معالم الكلمة اشتقاقاً ونحواً ، ومع ذلك فلا نضيع عن أصل الكلمة : مثلاً كلمة « وقف » فصيغة الأمر منها « قف » (بكسر القاف) ، مع ان أصلها « إوقف » على وزن « إضرب » .

وهكذا إذا كتبنا كلمتي في القمر « فلقمر » وكلمتي في الشمس « فشمس » فلا نضيع عن أصل الكلمتين كما هو ظاهر ، ونكون ظفرنا بقاعدة مطابقة الكتابة للفظ التي تسهل علينا كثيراً الإملاء العربي . ومع هذا فقد خرجنا قليلاً عن قاعدة مطابقة الكتابة للفظ عند كتابة القرآن الكريم ، فقلنا بكتابته بالحروف التي ورد فيها ، وذلك للضرورة كما ذكرنا .

الاعتراض الرابع : الموضوع بالأساس تيسير الكتابة العربية ، وطريقة الكتابة العربية الحديثة تيسر القراءة أكثر من الكتابة ، لأنه يصعب على أي كان أن يكتب الكتابة مشكلة ، بينما الآن يستتر عجزه عن التشكيل بالكتابة الحالية غير المشكلة .

الجواب : إن مهنة الكتابة كسائر المهن ، فليكون الإنسان كاتباً ، يجب أن يتعلم مهنة الكتابة وقواعدها ، فهل نطلب إلى الإنسان أن يكون بديلاً من غير أن يتعلم مهنة البناء ؟ ثم ان الكتابة الانكليزية أو الفرنسية ، هل يمكن أن يكتبها

الإنسان من غير أن يتعلم قواعدها ؟ وهل يكون طلباً معقولاً أن نقول للفرنسيين مثلاً : إن أفعال aller . venir . passer . تتغير كتابتها بتغير المتكلم مفرداً أو جمعاً ، ، مذكراً أو مؤنثاً ، وبتغير الزمن المقصود بها ، ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً ، فسهلوا كتابتها بابقائها على صيغة واحدة هي صيغة المصدر الظاهرة فيه الآن ، مها تغير المتكلم أو الزمن المقصود بها حتى تسهل الكتابة على من يجهل قواعد اللغة ، وحتى يستتر عجزه إذا كتب ؟ هذا وإن العجز عن التشكيل يظهر كذلك في الكتابة العربية الحالية ، عندما تتغير الحروف بالعوامل النحوية كما في (عالمين وعالمون واثنان واثنين وكتاب وكتاباً الخ ٠٠٠) .

ومع ذلك فالحروف الحديثة وإن كتب المكسور فيها مفتوحاً وبالعكس فيبقى الحرف معروفاً ويمكن للقارئ المتعلم أن يقرأ صحيحاً ، وأما غير المتعلم فيلفظه كما يكتب صحيحاً أو خطأ ، كما يلفظ الآن الكتابة الحالية غير المشكلة ، وجوهر الكلمة يبقى محفوظاً .

إن الكتابة الحديثة ترمي إلى تسهيل تعلم العربية وقراءتها القراءة الصحيحة ، ومتى اعتاد نصف المتعلم أو إذا سمعناه نصف الأمي أن يقرأ دائماً الكتابة مشكلة ، في الصحف اليومية ، وفي المجلات ، وفي القصص الروائية - وكثير من قراء هذه الطبقة يغمون بمطالعة مثل هذه القصص - يصبح لديه ملكة بصحيح لفظ الكلمات العربية .

وكثيراً ما نرى بعض المتعلمين عندما يترددون بنوع حركة كلمة ، يستشهدون بمثلا وردت في القرآن الكريم على حركة معينة ، فيشهدون بذلك إلى صحيح لفظها ، لأن كتابة القرآن الكريم مشكلة .

قد يكون في غير اللغة العربية كلمات لا يعرف صحيح لفظها إلا من السماع ، وهذا السماع الصحيح ميسر بالاختلاط مع متكلمي هذه اللغة ،

أما في لغتنا العربية فليس ميسوراً سماع صحيح اللفظ من الاختلاط ، لأن لغتنا العامة تختلف عن العربية الفصحى .

إن موضوع تيسير الكتابة لا يقصد فيه معناه الحرفي ، أي تيسير الكتابة دون القراءة ، فالكتابة والقراءة شيء واحد تقريباً ، فلا يعقل أن تكتب الكتابة لأجل الكتابة وإنما هي لأجل القراءة . وبالحقيقة ، نحن أحوج إلى القراءة من حاجتنا إلى الكتابة ، إذ أن الكتاب الواحد يؤلفه شخص واحد أو بضعة أشخاص أصحاب اختصاص ، إلا أنه يقرؤه الألوف والملايين من القراء ، فيجب أن نسهل لهم الأمر ليقرووه صحيحاً ويفهموه ، وبذلك تروج الكتب والكتابة .

وبعبارة أخرى نحن نستعمل آلة الحياطة في بيوتنا ، فضروري أن نتقن قراءتها ، أي استعمالها ، وليس ضرورياً كثيراً أن نتقن كتابتها ، أي كيفية صنعها .

وملخص القول ، إن تيسير الكتابة والقراءة هو الخطوة الأولى في الإصلاح ، يجب أن يعقبها الخطوة الثانية ، وهي تبسيط قواعد اللغة كما ذكرنا .

ومع ذلك فلا مانع عند انتشار الكتابة العربية الحديثة ، من أن يكتب أنصاف الأميين الخطابات الخاصة (المكاتيب والجوابات) بالحروف الحديثة من غير تشكيل ، إلا أن الأمر الذي يجب أن يكون ، ونشدد بطلبه ، هو أن تكون الكتابات العامة في الصحف السيارة ، وفي الكتب المطبوعة وفي كتابات الدواوين ، كلها كتابات مشككة ، وذلك هو أكبر عامل فعال في تسهيل الثقافة العربية .

وليس للمطابع والمؤلفين والكتبة أن يتذمروا من ذلك ، لأن في ذلك المصلحة العامة ومصلحتهم الخاصة ، أقصد أن فيه رواج الثقافة وبضاعة

الفكر ، هذا ولا يقبل القول بأن كلمة « بسم » من البسملة مثلاً تطبع الآن بثلاثة أحرف مطبعية ، وإذا طبعناها مشكلة على طريقة الكتابة العربية الحديثة نحتاج إلى خمسة أحرف مطبعية (أي الباء والكسرة والسين والميم والكسرة) لأننا سهلنا الأمر كثيراً على المطابع بتوحيد أشكال الحروف وأزلنا عدد المشكلات اللازمة إلى نصفها تقريباً ، بفضل طريقة مطابقة الكتابة للفظ ، (انظر تعليقنا على الرسم رقم ١٠)

ثم إن كتابة هذه الكلمة « بسم » تطبع كذلك بالحروف اللاتينية من خمسة أحرف (bismi) . وأخيراً ، سوف لا يكون أمراً مألوفاً - في حالة انتشار الكتابة العربية الحديثة - مشاهدة كتابة مخطوطة أو مطبوعة بدون تشكيل ، وفي ذلك الخير كل الخير للثقافة العربية .

الاعتراض الخامس : إن الحروف الحديثة المقترحة لا تخلو من التشابه الذي نعيب به حروفنا الحالية .

الجواب : يحسن التدقيق في الحروف التي تتواءم متشابهة قبل القول بتشابهها ، فيبدو إذ ذاك الفارق المميز بينها .

مع هذا فإن الحروف التي تتشابه أكثر من غيرها في الكتابة الحالية هي حروف الباء والتاء والنون والياء ، والجيم والحاء والحاء ، والداال والراء ، والعين والميم ، والغين والفاء ، فلنكتبها بالحروف الحديثة وبالحروف الحالية لنرى مبلغ التشابه بينها في كل من الكتابتين :

رشم رقم ١٣ *дддддддддддддд*

بـ تـ ثـ جـ دـ هـ زـ حـ طـ

إن الحروف المدرجة بالرشم رقم ١٣ هي الحروف الحديثة المقترحة
والحروف المدرجة تحتها هي الحروف الحالية ، فماذا رأينا ؟ أين تتشابه
الحروف ، أفي الحروف الحديثة المقترحة ، أم في الحروف الحالية ؟
ولكي يكون الحكم بالتشابه هذا أقرب إلى الحقيقة ، فلنفرض ان
الحروف الحالية المستعملة الآن هي حروف الرشم رقم ١٣ ، وان اقتراحاً
تقدم إلينا بأن نعدل عنها إلى الحروف الأخرى التي تحتها ، فهل يكون
اقتراحه معقولاً ومقبولاً ؟ نترك الجواب للقارئ الكريم .

كلمة الختام

أعتقد غير مفاخر ، أن العرض الدقيق الذي عرضت به في هذا الكتاب مواطن الضعف في كتابتنا العربية وطرق إزالتها ، هو خير ما يمكن لمنظار الناقد ، ومنقب الباحث ، الوصول إليه .

وأعتقد كذلك ، أن طريقة الكتابة العربية الحديثة ، فيها التدارك التام لكل ما ذكر من مواطن الضعف هذه ، ما خلا أمرين اثنين : هما التاء المربوطة ، وعدم قابلية وصل الألف والذال والراء والزاي والواو من طرفيها .

أما التاء المربوطة ، فقد رأيت نظراً للميزة التي لها من حيث أنها تاء وهاء في وقت معاً ، أنه لا يمكن العدول عنها إلى التاء العادية ، من غير إخلال في جوهر اللفظ العربي ، أو من غير وقوع في صعوبة أخرى إذا حافظنا على ميزتها هذه مع اعتبارها تاء عادية . فإذا استغنيانا عن ميزتها هذه واعتبرناها تاء عادية ، نكون قد أحدثنا تعديلاً في لفظ الكلمة العربية ، وهو ما لم نفعله في مشروعنا هذا ، الذي كان في مقدمة أغراضه المحافظة على اللفظ العربي ، والمبالغة في مطابقة الكتابة للفظ .

وإذا حافظنا على ميزتها هذه مع كتابتنا إياها بصورة التاء العادية ، نكون قد انتقلنا من صعوبة إلى صعوبة ، إذ يتشابه الأمر على القارئ . فلا يدري متى تكون التاء هذه بلفظ التاء المربوطة ، ومتى تكون بلفظ التاء العادية .

على انني غاية ما عملته بشأن التاء المربوطة ، أن اعتبرتها حرفاً مستقلاً - وهي كذلك - ورسمت لها شكلاً يختلف عن شكل الهاء ، فأزلت بذلك التشابه بينهما ، واطلقت عليها اسم «تاء» وهو اسم على وزن اسماء الحروف العربية ، ومطابق لمساء من حيث أن التاء المربوطة تاء وهاء في وقت واحد ، واكون بذلك فككت رباط هذه التاء الذي لازمها عصوراً .

وأما الألف وال달 والذال ورفيقاتها فقد أبقيتها على حالها ، بعد أن رأيت أن وصلها من الطرفين يبعد الكتابة العربية كثيراً عن طابعها العربي المألوف ، ويجعل هذه الأحرف متشابهة مع غيرها من الحروف .
وإنني على مثل اليقين ، أن الأمي ذا الذكاء العادي ، في حالة تبني الكتابة العربية الحديثة يمكنه في ظرف اسبوع واحد ، أن يحسن القراءة العربية الصحيحة .

لأنه لا يحتاج بالفعل ، إلا إلى وقت يصبح فيه قادراً على تمييز الحروف العربية ، وإثبات صورها في ذهنه ، وبعد ذلك يقرأ العربية قراءة صحيحة ، لأن الكتابة مطابقة للفظ ، وإذا لقن ليكتب فيكتب كذلك بأملأ صحيح ، لأنه يكتب كما يسمع .

وإنني على مثل اليقين كذلك ، أن المتعلم يمكنه في سحابة يوم واحد ، بعد حفظه صور الحروف الحديثة ، أن يقرأ بها قراءة صحيحة ، ولا يجد صعوبة في قراءة جميع ما يقرؤه عادة ، من الصحف والمجلات والكتب العلمية ، فيما لو طبعت كلها بحروف الكتابة العربية الحديثة في اليوم نفسه ولا اكون مغالياً إذا قلت ، إن طريقة الكتابة الحديثة ، أو ما يماثلها من طرق الكتابة المشككة ، إذا اتبعت من خمسين سنة مثلاً ، لكانت نهضتنا العلمية غير ما هي عليه الآن ، ولما كان أبناء العربية بحاجة كما هم الآن ، إلى قضاء وقت طويل في تعلم اللغات الأجنبية ، طلباً للثقافة .

ولا يبعد ان كانت اللهجات العربية الاقليمية ، توحدت واتجهت ناحية
العربية الفصحى .

وأخيراً أقول ، إن مشروعى هذا ، الذي وقر مدة طويلة في النفس ،
فجسب عليها نشاطها إلا عنه ، اشكر الله جل وعلا ، أن مكنتني من نقله
من عالم الفكر ، وتأديته أمانة إلى عالم الظهور .

إن الجهود التي تحملتها في تحقيق مشروعى هذا ، هي في سبيلك أيها
الطفل العزيز ، حتى يسهل عليك التعلم . وفي سبيلك أيها المعلم الكريم ،
حتى يسهل عليك التعليم . وفي سبيلك يا عامل المطبعة الأمين ، حتى يسهل
عليك عملك في عافية . وفي سبيلك يا صاحب المطبعة الحضيف ، حتى تعم
الثقافة ويكثر عدد القراء . وفي سبيلك أيها الكاتب الأديب ، حتى يعرف
القراء ما تكتب وتشمل الفائدة العدد الأكبر منهم .

مشروعى هذا أمانة في أيدي جميع من ذكرت ، وأمانة في أيدي الجامع
العلمية الكريمة التي تعنى بمن ذكرت . وأخيراً ، هو قربة اتخذتها عند عظمة
العناية الإلهية المشرفة على هؤلاء وأولئك ، إن شاءت له النجاح ، كان
مشروعاً صالحاً أرجو المثوبة فيه ، وإن شاءت له الموت في المههد كانت
لا صلاح فيه ، وأستغفر الله العظم من أجله . وله الحمد وله الأمر من قبل
ومن بعد ، والسلام .

المؤلف

مصطفى السماع

قاضي صلح مرجعيون لبنان

رجاء : إلى أصحاب الرأي في الموضوع أن يدلوا بأرائهم من تصويب أو تخطئة ، لأن الأمر عام يهم جميع الناطقين بالعربية . ويكون من كرمهم إيصال آرائهم هذه ، سواء اكانت منشورة في الصحف أم غير منشورة ، إلى المؤلف بالعنوان المذكور في الصحيفة السابقة ولهم الشكر والسلام .

تم طبع هذا الكتاب = بمطبعة العرفان = في صيدا - لبنان -

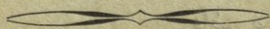
بتاريخ ٣ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٦

وبتاريخ ٢١ من شهر تموز سنة ١٩٤٧



مصادر الكتاب

- ١ : انتشار الخط العربي تأليف الأستاذ عبد الفتاح عبادة
 - ٢ : المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهرى
 - ٣ : مجلة الأزهر لسنة ١٩٢٧
 - ٤ : مقدمة البستان للخوري بطرس البستاني
 - ٥ : تاريخ الخط العربي وآدابه تأليف الأستاذ محمد طاهر الكردي
- ملاحظة : رأينا إثبات هذه المصادر التي استقيننا منها المعلومات التاريخية وما إليها ، على أن موضوع الكتاب بمجموعه موضوع جديد نتيجة اختبارات شخصية ودراسة طويلة ، أرجو الله أن أكون أصبت به الهدف والسلام .



باب
المسلم
ة،
م.

ي
ة
د
ن

DATE DUE

		30 JUN 2010 Circulation Dept. 1
17 SEP 2009 Circulation Dept. 2		21 NOV 2009 Circulation Dept. 1
3 JAN 2007 Circulation Dept. 2		3 SEP 2003 Circulation Dept. 1
2 DEC 2006 Circulation Dept. 2		3 SEP 2003 Circulation Dept. 1
15 NOV 2016 Circulation Dept. 4		4 AUG 2016 Circulation Dept. 3
23 OCT 2009 Circulation Dept. 4		26 JAN 2010 Circulation Dept. 3

492.714:Sh52mA:c.1

الشمام، مصطفى

موضوع جديد. تيسير الكتابة العربية بـ

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01024929

American University of Beirut



492.714

Sh52mA

General Library

فوج بني الدين ولقبى الشمام
لبيتك على قيد الحياة يا بدي

قر ٢
كتاب
لشمام مصطفى
لشمام

492.714
Sh52mA
C.I